الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار-عنابة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم الإعلام والاتصال

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

مطبوع بيداغوجي موجه لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص: سمعي بصري

في مقياس :

البحث التوثيقي

إعداد الأستاذة:

د. سهام بدبودي

السنة الجامعية :

2025-2024

السداسي: الأول البحث التوثيقي.
الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية:
الأستاذ المسؤول على المادة:

المجلس العلمي
جامعة مختار- عنابة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

أهداف التعليم:

تعريف الطالب بأهمية البحث التوثيقي العلمي كأحد أساسيات عمليات البحث العلمي حيث يكون هاما من اجل التحقق من صحة المعلومات وتبيان المعلومات المزيفة والخاطئة.

المعارف المسبقة المطلوبة :

معرفة الطالب تقنيات البحث العلمي و منهجيه.

محتوى المادة:

1. علم التوثيق مباحثه و قضاياه. الأسس التاريخية.الموضوع والميادين.
2. مفهوم البحث التوثيقي و أهميته
3. صادر المعلومات وطرق الحصول عليها
4. الجوانب العلمية في التوثيق الفهرسة (أنواعها - قواعدها).
5. التوثيق في النص
6. التوثيق في قائمة المراجع
7. التوثيق في قائمة المصادر
8. طرق حفظ واسترجاع المعلومات
9. البيبليوغرافيا الوطنية و مكانتها في الجزائر
10. البيبليوغرافيا الثانوية و تقنيات استعمالها

طريقة التقييم:

من خلال امتحان تدريبي.

المراجع: (كتب،ومطبوعات ، مواقع الترنت، الخ)

1. ربحي مصطفى عليان وأمين الخداوي: مبادئ إدارة وتنظيم المكتبات ومراكز المعلومات، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009.
2. الواسة غالب عوض: مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010 .
3. عبد الهادي محمد فتحي: مقدمة في علم المعلومات، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، 2007.
4. شعبان عبد العزيز خليفة: البيبليوغرافيا أو علم الكتاب، دراسة في أصول النظرية البيبليوغرافية وتطبيقاتها، القاهرة، الدار اللبنانية المصرية، 1997.

La bibliographie nationale, bibliothèque nationale, Alger, 2015

التعرف على المادة التعليمية

- العنوان: البحث التوثيقي.
- وحدة التعليم: وحدة التعليم المنهجية.
- عدد الأرصدة: 03
- المعامل : 02
- الحجم الساعي الأسبوعي : 3 ساعات (محاضرة+ أعمال موجهة)

وصف المادة التعليمية.

- المكتسبات: يجب أن يكون لدى الطالب خلفية معرفية بمنهجية البحث العلمي وتقنياته.
- الهدف العام للمادة التعليمية:

يسعى هذا المقياس إلى تعريف الطالب بأهمية البحث التوثيقي كأحد أساسيات عمليات البحث العلمي، حيث يكون هاما من أجل التحقق من صحة المعلومات وتبيان المعلومات المزيفة والخاطئة.

- أهداف التعلم:

✓ أن يفهم الطالب معنى وأهمية البحث التوثيقي، خطواته وإجراءاته ومجالاته.

✓ أن يُدرك الطالب الجوانب العلمية التي تضبط عملية الاقتباس والفهرسة في البحث العلمي.

✓ أن يُمارس الطالب هذه المهارات في إعداد بحوثه العلمية ومذكرة تخرجه.

جامعة بسماجي مختار- عنابة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
المجلس العلمي

فهرس المحتويات

رقم المحاضرة	عنوان المحاضرة	الصفحة
01	علم التوثيق: مباحثه وقضاياه	04
02	مفهوم البحث التوثيقي وأهميته	09
03	مصادر المعلومات وطرق الحصول عليها	20
04	الجوانب العلمية في التوثيق (الفهرسة): أنواعها وقواعدها	33
05	التوثيق في النص	45
06	التوثيق في قائمة المصادر والمراجع	58
07	طرق حفظ واسترجاع البيانات	63
08	السرقة العلمية	73
09	الببليوغرافيا الوطنية ومكانتها في الجزائر	86
10	الببليوغرافيا الثانوية وتقنيات استعمالها	95
	نماذج أسئلة امتحانات في مقياس البحث التوثيقي	99

المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

تتضمن هذه المطبوعة البيداغوجية سلسلة من المحاضرات في إطار مقياس البحث التوثيقي، والتي تمّ إعدادها طبقا للبرنامج الرّسمي المقرر لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص "سمعي بصري". وقد حرصنا في هذه المطبوعة على تقديم عرض مفصل ومركز لمختلف جوانب عملية الاقتباس والتوثيق التي سيعتمد عليها الطالب في بحوثه المستقبلية في مجال التخصص.

ومن أجل الإلمام بالبرنامج وتقديم المادة العلمية المقررة، تضمنت المطبوعة 10 محاضرات باعتبار المقياس سداسيا، حيث تطرقنا من خلال هذه المحاضرات إلى علم التوثيق عموما ثمّ مفهوم البحث التوثيقي على وجه الخصوص، ثمّ قدّمها عرضا مفصلا حول مصادر المعلومات وطرق الحصول عليها، ومن ثمّ شرعنا من خلال المحاضرات اللاّحقة في عرض الجوانب العلمية في التوثيق بدءا بالتوثيق في النص، ثمّ التوثيق في قائمة المصادر والمراجع ، وفي القسم الأخير من المحاضرات حاولنا تقديم ملخصات حول الببليوغرافيا الوطنية ومكانتها في الجزائر إلى جانب تناول أصناف الببليوغرافيا الثانوية، وفي ختام المطبوعة عمدنا إلى وضع مجموعة من نماذج أسئلة امتحانات سابقة لمقياس البحث التوثيقي في مستوى السنة الأولى ماستر تخصص "سمعي بصري"، التي عملت الأستاذة على إعدادها خلال فترة تدريسها للمقياس.

وفي الأخير؛ نتمنى أن يُقدّم هذا العمل إفادة لطلبة التخصص في هذا المجال.

جامعة يحيى فارس - المدية -
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة الأولى:

علم التوثيق مباحثه وقضاياه (الأسس التاريخية، الموضوع والميادين)

تمهيد

أوّلا: مفهوم علم التوثيق.

ثانيا: الفرق بين علم التوثيق وعلم الببليوغرافيا.

ثالثا: تاريخ علم التوثيق .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

تمهيد:

تشغل قضايا الانفجار الإعلامي ومشكلاته العالم أجمع بشكل دائم، بسبب الحاجات التي تخلفها الثورة العلمية-التقنية، فالابتكارات والاختراعات تتلاحق بسرعة فائقة، وفروع التخصص العلمي تزداد عمقا وتشعبا، وتتضاعف معها أعداد المؤلفات العلمية المنشورة في ميادينها بشكل كبير أصبحت معه عملية التحكم فيها والسيطرة عليها من الأمور الصعبة الشائكة. وتظهر هذه المؤلفات في أشكال مختلفة من كتب، وبحوث علمية، ورسائل جامعية، ونشرات، ودوريات، ومطبوعات رسمية، كما تظهر داخل أوعية أخرى من المعلومات، كالمصغرات الفيلمية، والتسجيلات الصوتية، وأفلام تعليمية، وخرائط، ونوت موسيقية، وأشرطة ممغنطة وما إليها، بحيث أصبح من المستحيل على الباحثين، مهما كانت درجة اهتمامهم، أو مقدرة استيعابهم، واتساع وقت فراغهم، أن يُحيطوا إلاّ بالقدر القليل جدا من المعلومات المنشورة هذه. وفي ضوء هذا الواقع أصبح الباحث بحاجة إلى مؤلفات تُعرّفه بما نُشر وينشر تباعا في المعارف العامّة والمتخصصة، حتى يعرف بوجودها، ويهتدي إليها، وهو العمل الذي تقوم به الببليوغرافيا بأنواعها المتعددة، وخدماتها المتنوّعة، فأهميّة الببليوغرافيا تنبع من أهمية المعلومات ذاتها، لأنّها الوسيلة الأولى والأداة الأقوى للسيطرة على هذه المعلومات، من خلال تنظيمها، وتحليلها، والتعريف بها.[1]

---

[1]- عبد اللّطيف صوفي، "**مدخل إلى علم الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية**"، دار المريخ للنشر، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1995م، ص: 15.

أوّلا: مفهوم علم التوثيق:

علم التوثيق (Documentation) هو علم ينبثق أساسا من التنظيم الببليوغرافي، ويتميّز عنه في عمق التحليل الموضوعي، إذ إنّه يختص بمجالات علمية ضيّقة، يقوم بإعداد المعلومات حولها من خلال جمعها، وتحليلها، وتنظيمها، وتوزيعها، وجعلها في متناول المتخصّصين. [1]

ثانيا: الفرق بين علم التوثيق وعلم الببليوغرافيا:

إنّ التطوّر الهائل للمعارف الإنسانية، يتطلّب نظاما قادرا على تأمين تواصل هذه المعارف بين النّاس، وتعريفهم بها. ويلعب الموثقون والببليوغرافيون بعضهم إلى جانب بعض، دورا حيويا في هذا المجال، يحيث يُكمّل الواحد منهم الآخر، للوصول إلى هذا الهدف الواحد، ويُمكن تلمس بعض أهمّ الفروق الموجودة بين العلمين فيما يلي:[2]

1- إنّ العمل التوثيقي يتجه بالدرجة الأولى نحو القيمة الموضوعية المتخصصة للعمل العلمي، بينما يتّجه العمل الببليوغرافي نحو شكل ظهور العمل العلمي، فضلا عن قيمته الموضوعية العامّة والمتخصصة، بينما لا يُقدّم كلّ منهما نفسه كبديل للعمل نفسه.

2- إنّ العمل التوثيقي هو عمل مُحدّد، ينطلق من التخصص الموضوعي، ويُركّز نشاطه في هذا الاتجاه، بينما يتّجه العمل الببليوغرافي أكثر نحو الصلات الموضوعية، والزمنية، والمكانية، واللّغوية للوثائق. كما أنّ العمل التوثيقي يُحقّق من خلال تركيزه خصوصية أكثر ارتباطا بموضوع السّاعة، بينما تكون الببليوغرافيا وسيلة أجدى للموضوعات الأكثر عمومية وشمولية.

---

[1]- عبد اللّطيف صوفي، مرجع سابق، ص: 16.

[2] - المرجع نفسه، ص ص: 16-17.

3- يُفيد التوثيق في بُحوثه الموسّعة من الببليوغرافيات، وتعتمد الببليوغرافيا في موضوعاتها المتخصصة على نتائج أعمال التوثيق.

ثالثا: تاريخ علم التوثيق:

إذا كانت المكتبة قديمة العهد، فإنّ التوثيق قريب العهد، إذ يعود تاريخه إلى نهاية القرن التاسع عشر فقط، مع الأعمال التي قام بها المحاميان البلجيكيان "**بول أو تليه**" و "**هنري لافونتين**" عندما أسّسا "**المكتب الدولي للببليوغرافيا**" في مدينة بروكسيل ببلجيكا عام 1899، وقاما بتطوير التصنيف العشري العالمي (C.D.U) بعد اتصالات مفيد أجرياها مع المكتبي الأمريكي "**ملفل ديوي**" صاحب التصنيف العشري.

وفي عام 1931 بدأت لفظة "**التوثيق**" **(Documentation)** في الظهور لتعني العمل في الوثائق، وتنظيمها، والإفادة منها. وتغيّر اسم "**المؤسسة الدولية للمراجع**" ليُصبح "**المعهد الدولي للتوثيق**"، كما أصدر "بول اوتيليه" عام 1935م عمله المعروف (**مبحث في التوثيق**) الذي استمر سنوات طوال مرجعا أساسيا في هذا المضمار، وبدأ يستخدم البطاقات المثقبة في أعماله منذ عام 1940، ليزدهر بشكل واسع بعد الحرب العالمية الثانية، عندما أخذ يستخدم الآلية في تخزين المعلومات واسترجاعها.[1]

لقد انبثق التوثيق أساسا من التنظيم الببليوغرافي، وتميّز عنه في عمق التحليل الموضوعي ومصادر المعرفة، إذ أنّه يختص بمجالات علمية ضيّقة جدا، ويشمل جميع الأنشطة المعقدة المطلوبة في توصيل المعلومات المتخصصة، وجعلها في متناول الباحثين، وتتضمن هذه الأنشطة

[1]- عبد اللّطيف صوفي، مرجع سابق، ص: 30.

عمليات جمع، وإعداد، وتحليل، وتنظيم، وتخزين، وتوزيع الوثائق والمعلومات واسترجاعها، وخدمتها والإعلام عنها. [1]

[1]- عبد اللّطيف صوفي، مرجع سابق، ص: 31.

المحاضرة الثانية:

مفهوم البحث التوثيقي وأهميته

تمهيد

أوّلا: مفهوم البحث التوثيقي

ثانيا: أنواع الوثائق وأشكالها:

ثالثا: أهمية التوثيق.

رابعا: واجب الباحث تجاه الوثيقة .

تمهيد:

إنّ البحث التوثيقي هو بمثابة دليل علمي ومنهجي يُساعد الباحث في عملية البحث عن المعلومات واسترجاعها وقت الحاجة، وضبط المعلومة التي يحتاجها مع اختيار نوع الوثيقة بدقة خاصّة مع تنوّع الوثائق التي يعتمد عليها الطلبة في إنجاز بحوثهم ومذكرات تخرجهم وتوثيق هذه المعلومات من خلال إسنادها إلى أصحابها وذلك لإعطاء مصداقية للبحث والحفاظ على الأمانة العلمية، فالبحث التوثيقي يدرس التوثيق من عدّة نواحي: منها ما هو متعلق بالمكتبة ومهارات البحث فيها ومختلف التقنيات المستخدمة للوصول إلى كتاب معين أو دورية معيّنة، أمّا من ناحية أخرى فتبرز أهمية البحث التوثيقي في مهارات التوثيق وضبط القائمة الببليوغرافية لكلّ المصادر والمراجع التي يعتمد عليها الباحث من حيث عملية التهميش في المتن أو في أسفل الصفحة وضبط قائمة المراجع في نهاية البحث.

أوّلا: مفهوم البحث التوثيقي:

1) مفهوم البحث:

هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها، وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثمّ عرضها عرضا مُتكاملا بذكاء وإدراك، لكي تسير في ركب الحضارة العالمية، وتُساهم مساهمة إنسانية حيّة كاملة. فالبحث هو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها بين النّاس وفق طريقة يسير عليها الباحث ليصل إلى الغاية من موضوع بحثه.[1]

[1]- عبود عبد الله العسكري، "**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**"، ط2، دار النمير، دمشق، 2004، ص: 17.

2) مفهوم التوثيق:

يُعتبر التوثيق أحد أنواع العلوم الذي يهدف إلى حفظ المعلومات، ونقلها لاستخدامها في مراجع أخرى، ويُعتبر "**بول أوتليت**" و "**هنري لافونتين**" هما من قاما بتأسيس هذا العلم لحاجة المجتمع والأمم القادمة إليه.

مفهوم التوثيق لغة:

وثق فلانا، قال فيه: إنّه ثقة، ووثق الأمر؛ أحكمه، ووثق العقد ونحوه أي سجّله بالطريق الرسمي فصار موضع ثقة.

مصدر وثّق : ترتيب واختصار وتدوين مادّة مطبوعة.

فنّ التوثيق: تسجيل المعلومات حسب طرق علمية متّفق عليها. [1]

والتوثيق وفقا لقاموس "**وبستر**" هو : "تجميع المعرفة المسجلة وترميزها وبثّها، على أن تُعامل هذه المعرفة بطريقة شاملة وبإجراءات متكاملة ومع الاستعانة بعلم المعاني والوسائل النفسية والآلية، وبأساليب التصوير العادي والمصغر، وذلك حتى تنال المعلومات الوثائقية أكبر قدر من الإتاحة والاستخدام، أي أنّ كلمة توثيق مثلها مثل كلمة مكتبات تقوم على الوظائف الأساسية وهي: الاقتناء والتنظيم والخدمة". [2]

مفهوم التوثيق اصطلاحا:

[1]- معجم المعاني،/http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar تاريخ الاطلاع، 15/10/ 2022

[2]- أبو بكر محمود الهوش، **"المدخل إلى علم الببليوغرافيا"**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001، ص: 29.

يشير أحمد بدر إلى أنّ مصطلح "**التوثيق**" جاء في الأصل من كلمة "**وثيقة**" وإذا كانت كلمة "وثيقة" استعملت أصلا في معناها القانوني فقط أي في كتابة الحقوق الشرعية وتحديدها في شكل قانوني، فإنّ كلمة وثيقة قد استخدمت مؤخرا للدلالة على "شيء مادي يحتوي على المعلومات الثابتة التي تنشر في مكان وزمان معيّن ومن أجل الاستخدام في الممارسات الاجتماعية".

ومن هنا نعني **بالتوثيق** جعل المستويات المتعلقة بالحقائق والبيانات لغرض استرجاعها وتقديمها، أي أنّ نشاطات التوثيق تتناول معالجة الوثائق من حيث جمعها وتحليلها والاختيار منها بما يتلاءم مع متطلبات الباحثين والمستفيدين وتصنيفها وتكثيفها ثمّ جعل محتويات هذه الوثائق في متناول أيديهم"

إنّ عملية التوثيق تهدف في النهاية إلى توصيل المعلومات الموثقة إلى طالبيها، أي توفيرها والإعلام عنها بالأسباب العلمية، ولما كانت المعلومات الموثقة ضرورة أساسية لمختلف مناحي حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والفكرية؛ فإنّ أهمية التوثيق تدخل في صلب هذه العمليات جميعها.[1]

و**التوثيق Documentation** مصطلح علمي حديث دخل مفهومات علم المكتبات والمعلوماتية والعلوم المتعلقة بهما بعد دخول التقنية الحديثة وقد اشتق هذا المصطلح سواء في اللغة العربية أو في اللغة اللاتينية من كلمة "**وثيقة" Document.**

[1]- محمود عزّت اللّحام وآخرون، "**التوثيق الإعلامي**"، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمّان، 2015، ص: 01.

اتسع مجال التوثيق في النصف الثاني من القرن العشرين حتى حظي باهتمام العلماء والباحثين، فبدأت تتوافر له المقوّمات الأساسية للعلم من قواعد وقوانين عامة تحكم موضوعه مصادر جزء أساسيا من مناهج تدريس علوم المكتبات والمعلومات.

ويُعرّف **التوثيق** من حيث هو حصيلة بأنّه "مجموعة وثائق تتضمن مواد مرجعية يتم تجميعها لأغراض محددة"

ويُعرّف من حيث هو علم وممارسة بأنّه "كافة الإجراءات الفنية والمتخصصة التي تُسهل عملية توفير وتنظيم واستخدام المعلومات بأوعيتها وأشكالها المختلفة".

وقد عرّف عالم المكتبات الهندي المعروف "**رانجا ناتان**" التوثيق بقوله إنّه: "العمليات التي ينطوي عليها تيسير الإفادة من المعلومات الحديثة من جانب المتخصصين، ثمّ تقديم الخدمات المتخصصة، الشاملة، السريعة، بالمعلومات الدقيقة الحديثة، إلى الباحثين المتخصصين، برغم الفيضان الهائل الذي لا ينحسر من المعلومات الدقيقة الحديثة، في عدد متزايد من الموضوعات المتخصصة، والتي تنشر في عدّة آلاف من الدوريات".[1]

وتشمل عملية **التوثيق** بالنسبة للمعلومات البحث عن المعلومات من مُختلف المصادر والأُصول ثمّ اختيار المناسب منها وفهرستها وتصنيفها وتحليلها واستخلاصها وعرضها وفق النظم العلمية والفنية بغرض تهيئتها للاسترجاع عند الطلب سواء كان هذا الاسترجاع يدويا أو آليا بواسطة الحاسب الآلي .

[1]- أحمد بدر، "**دراسات في المكتبة والثقافتين**"، ط3، شركة مكتبات عكاظ للنشر، جدّة، 1984، ص ص: 102-103.

يقول عبد الله أنيس الطباع في تعريفه للتوثيق أنّه "مجموعة من العمليات المترابطة والمتناسقة لتوصيل المعلومات والمعرفة إلى الطبقة التي تحتاج إلى المعرفة المتخصصة تسهيلا للبحث. فهو عملية للحصول على المعلومات وتخزينها وحفظها.

ويُعرّف التوثيق بأنّه تسجيل المعلومات حسب طرق علمية متّفق عليها، وهو إثبات مصادر معلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية.

ويُقصد بالتوثيق إثبات المراجع التي استفاد منها الباحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة عند إعداد بحثه، وأنّ الهدف الأوّل هو توثيق المصادر التي تمّت الاستفادة منها. فقد يُشير المؤلف إلى بعض المراجع لفائدة القارئ.

ولا يقتصر التوثيق على ما نقله الباحث من المطبوعات أو من المنشورات بمعناه الواسع، ولكن التوثيق يشمل المخطوطات والمسودات وما يُلقيه المدرس على طلابه أثناء المحاضرات وأيّة معلومة جاهزة معلوم مصدرها عن أهل الاختصاص، يستفيد منها الباحث في بحثه، لا فرق في ذلك بين المعلومة التي يتلقاها بالقراءة أو بالسّماع أو بالمشاهدة .

التوثيق هو فنّ تجميع وتصنيف وتيسير استخدام الوثائق الخاصّة بكافّة أنواع النشاط الفكري.

التوثيق هو تجميع وحفظ وتصنيف واختيار وبثّ واستخدام كافّة المعلومات.

مفهوم التوثيق الإعلامي:

هو عملية حفظ دقيق وشامل تسعى إلى الحفاظ على النتاج الفكري والثقافي والإعلامي ومجمل النشاطات الإنسانية البشرية أو شرائح من الأفراد في أُطر وظروف حياتية خاصة في وثائق تتعدد أشكالها ومضامينها.

وهو مجموع الإجراءات والخطوات الفنية والعلمية التي تستهدف توفير المعلومات وجمعها في أوعية تحدد مضامينها وحقولها المعرفية وذلك بالحصول عليها من مصادرها المعرفية المتنوعة ثمّ حفظها وتخزينها وتنظيمها وترتيبها وتصنيفها وفهرستها بغرض الإفادة منها عند الحاجة.

إنّ عملية التوثيق التي تتم في إطار المؤسسات الإعلامية المختلفة (المقروءة منها والمسموعة والمرئية) إنّما تُعدّ من الخطوات الأساسية التي تضمن الحفاظ على أهمّ الوثائق التي يُمكن الاستفادة منها في حقول حياتية مُتعددة، ومن هنا تكمن أهمية التوثيق الإعلامي إذ أنّه يُحقّق جانبين مهمين أوّلهما عملية التوثيق ذاتها بما تُمثله من خطوات الحفاظ والصيانة والحماية من جانب، وثانيهما هو التوظيف لهذا المخطوط بكنوزه وتفضيلاته في عالم الاتصالات والتواصل في جانب آخر. ويلعب التوثيق الإعلامي دورا بارزا إذ أنّه يُحقّق جانبين اثنين مهمين أوّلهما عملية التوثيق ذاتها، بما تمثله من خطوات الحفاظ والصيانة والحماية في جانب، وثانيهما هو توظيف هذا المحفوظ بكنوزه وتفصيلاته في علم الاتصالات والتواصل في جانب آخر.[1]

ثانيا: أنواع الوثائق وأشكالها:

تنقسم أنواع وأشكال الوثائق إلى أربعة أنواع رئيسية وهي :

[1]- محمود عزّت اللّحام وآخرون، مرجع سابق، ص: 01.

1) الوثيقة الكتابة:

لا شكّ في أنّ هذا النوع من الوثائق هو الذي يُعتدّ به ويعتمد عليه لأنّه يقوم على واقع ثابت لا يحتاج إلى دراسات مطوّلة أو اجتهادات أو خبرات خاصة قائمة على الترجيح أو التخمين. ويُقصد بالوثيقة الكتابية كلّ ما دوّن كمخطوط أو مطبوعة وتشمل في أنواعها وأشكالها:

- **الكتب** ويُقصد بها المؤلفات المرجعية عموما.

- **الصُحف والجرائد والمجلات**. (يُعتد بها لأنّها تتناول وتُغطي أشياء من الممكن الرجوع إليها وقت الحاجة كدليل إثبات مثلا أو تأكيد شيء معيّن ككتابة خبر عن شخص أو حدث معيّن أو توثيق فترة زمنية معيّنة، بحيث يُنظر إلى الصحيفة أو المجلة في هذه الحالة كمصدر أو وثيقة كتابية يؤخذ بما كُتب فيها.

- **المذكرات**، وهي ما يُدوّنه المرء سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو أدبيا أو ما يُدوّنه الفرد عن حياته الشخصية وعلاقته بالآخرين أو الأحداث التي مرّ بها أو التجربة التي مرّ بها وعاشها ...

- **التقارير**، وهي صورة من النتائج العلمية أو التحقيقات الإدارية

2) الوثيقة التصويرية:

هذا النوع من الوثائق في درجة تلي الوثيقة الكتابية والتي تعتبر في علم التوثيق وثيقة مساعدة بمعنى لا يُعتد بها وحدها لأنّ الجوهر فيها موضع ترجيح وتشكيك ولا يُنظر إليها إلاّ في حال استطاعت أن تنير جانبا من البحث وهكذا تُساعد على التحقيق والكشف وهي على الغالب

رسم ما نُقل بالزيت أو القلم أو بالفحم، أو نقش في الحجر أو النحاس أو الخشب ، وربما كانت هذه الوثيقة **صورة شمسية** .

3) الوثيقة التشكيلية:

تُعتبر أيضا من الوثائق المساعدة، وهي تُشبه الوثائق التصويرية في كثير من المقوّمات، وتكتسي هذه الوثائق قيمة كبيرة خصوصا عندما تكون قد صيغت من قبل أحد المشاهير في العلوم التشكيلية، وتشمل في الغالب على الآتي: الآثار المعمارية، التماثيل، المسكوكات من النقود والميداليات والأوسمة.

4) الوثيقة السمعية أو المرئية:

وهي أيضا نوع من أنواع الوثائق المساعدة وهي في الغالب تسجيلات صوتية أو إذاعية أو شريط سينمائي ناطق وأيّ شيء من الممكن أن يُسمع أو يُرى أو يُمكن الأخذ بالمضمون الذي يحتويه، ولذلك تُعتبر الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح من الأجهزة التي يُمكن الاعتماد عليها وعلى المواد التي تبثّها كوثائق، وتُعتبر في نفس الوقت وسائل مُساعدة.

ثالثا: أهميّة التوثيق:

- ✓ هو الركيزة التي يعتمد عليها الباحثون للبحث عن الحقيقة.
- ✓ هو ذاكرة الأمّة المضيئة، اليقظة، الحصينة التي لا يُدركها النسيان.
- ✓ حلقة وصل متينة تصل حاضر الأمّة بماضيها.

- ✓ يوفر المعلومات المناسبة للمستفيد منه.[1]

وبصورة عامّة فإنّ أهمّ فوائد التوثيق هي:

- ✓ التوثيق يُنمي المعرفة، عبر زيادة المعلومات وتراكمها وتبويبها.
- ✓ التوثيق يُنمي القدرة على التعامل مع البحث العلمي.
- ✓ التوثيق يُنمي العقلية العلمية وروح البحث.
- ✓ التوثيق يصقل الذوق ويُنميه، ويُعمقه بالمعارف التي يُوفّرها.
- ✓ التوثيق وسيلة غير مباشرة لتبادل المعلومات بين شعوب العالم. [2]

رابعا: واجب الباحث تجاه الوثيقة:

- البحث عن كلّ الوثائق المتعلقة بالموضوع الذي أراد أن يقوم بدراسته.
- تحليل وفحص هذه الوثائق للإطمئنان على سلامة النصّ بحيث أنّه لم يتعرّض للخلل أو التشويه.
- فهم نصّ الوثيقة فهما سليما.
- البحث في الوثيقة من حيث تحليل الشكل (النقد الخارجي) وتحليل المضمون (النقد الداخلي) أو (نقد المضمون).[3]

---

[1]- علي طويري ومحمد شيخاوي، "**أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية**"، مجلة آفاق العلوم، المجلد1، العدد1، جامعة الجلفة، الجزائر، ص: 228.

[2]- المرجع نفسه، ص: 228.

[3]- محمد ركان الدغمي، "**أساليب البحث العلمي**"، مكتبة الرسالة، عمان، 1994، ص: 95.

وهكذا يبدو جليا، أنّه بدون الخدمات الببليوغرافية والتوثيقية-المعلوماتية تبقى مصادر المعرفة البشرية عبارة عن أكوام من المؤلفات المبعثرة أو المحفوظة هنا وهناك، عديمة التأثير، قليلة الأهمية، بعيدة عن الغرض الذي وضعت من أجله.[1]

[1]- عبد اللّطيف صوفي، مرجع سابق، ص: 32.

المحاضرة الثالثة:

مصادر المعلومات وطرق الحصول عليها

أوّلا: مرحلة البحث عن الوثائق (حصر مصادر الموضوع) والفائدة منها.

ثانيا: مرحلة تقييم واختصار المراجع التي تمّ تسجيلها.

ثالثا: مرحلة قراءة المصادر والمراجع.

أوّلا: مرحلة البحث عن الوثائق (حصر مصادر الموضوع) والفائدة منها:

يتعيّن على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع[1] الموجودة بالمكتبات، وتُسمّى هذه العملية بعملية التوثيق أو البيبليوغرافيا، وتُعتبر من أهمّ العمليات اللاّزمة للقيام بأيّ بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصّة بالباحث، وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

- الوثائق الأصلية الأوّلية والمباشرة (المصادر): وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع.
- الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة (المراجع): وهي المراجع العلمية التي تستمد قوّتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة.

وتُعدّ مرحلة البحث عن الوثائق من أهمّ المراحل في إعداد البحث، إذ تتطلب من الباحث الاطلاع على كلّ ما يتعلّق بالإنتاج الفكري المتعلق بموضوع بحثه، وبهذا الخصوص على الباحث أن يقوم بعمل الآتي:[2]

✓ استعمال المكتبات والتوجه لأمنائها للاستفسار عن محتوياتها وطرق تنظيمها.

---

[1]- يجب التفرقة بين المصادر والمراجع، **فالمصدر Source** هو أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما، وهي ما يُسمّى بـ "المراجع الأصلية"، وهي المراجع ذات القيمة في الرسائل العلمية، ولذلك وجب الاعتماد عليها والرجوع إليها، وكلّما ازداد استخدام المراجع الأصلية وكثرت الحقائق المستقاة منها، كلّما عظمت قيمة الرسالة، وبخاصة إذا كانت هذه الحقائق لم تصل إليها يد من قبل. و**"المرجع"** هو **Référence** ، وهو ما أخذ مادة أصلية من مراجع متعددة وأخرجها في ثوب جديد، وعلى الباحث العودة دائما إلى الأصول والمصادر إلاّ إذا تعذر عليه الأمر.

[2]- عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص: 53.

- ✓ فهارس المكتبات، على الباحث أن يطّلع على فهارس المكتبات بمختلف أنواعها، وعن طريق الفهارس يستطيع الباحث أن يتوصّل إلى العديد من مصادر المعرفة المتعلقة بموضوع بحثه.
- ✓ المراجع، بمختلف أنواعها (معاجم-موسوعات-أدلة-كتب...)
- ✓ الدوريات، هي عبارة عن مطبوعات تصدر في فترات منتظمة أو غير منتظمة، والدوريات تفيد الباحث لأنّها في الغالب تنشر آخر ما وصلت إليه البحوث في فروع المعرفة، والمعلومات التي تُقدّمها الدوريات أحدث من المعلومات التي تُقدّمها الكتب.
- ✓ مصادر المعلومات الأخرى، بالإضافة إلى ما سبق على الباحث أن يطّلع على كلّ مصادر المعرفة غير المطبوعة (من أفلام وأشرطة ورسومات ولوحات)، وكذلك يجب عليه أن يطّلع على المطبوعات الشعبية التي تُصدرها مختلف المؤسسات والأمانات ويطّلع على البحوث والتقارير التي تُقدّم في المؤتمرات العلمية.
- ✓ تسجيل البيانات الخاصّة بمصادر الموضوع، من المهم جدا أن يكون الباحث منظما في عملية الاطلاع على المصادر وتسجيل البيانات اللاّزمة عن كلّ مصدر مُتعلّق بموضوع بحثه.

وللاستفادة من المكتبة في عملية جمع المعلومات من المراجع المختلفة توجد إرشادات عامّة تُساعد على إعداد مراجعه وهي كما يلي:[1]

[1]- محمد الصاوي، مرجع سابق، 50.

- يبدأ الباحث بأن يقرأ ما كتب عن موضوعه بدوائر المعارف العالمية، فهي تُعطي فكرة مُبسّطة عن موضوعه، كما أنّها تُرشد الباحث إلى المصادر الأصلية بما تذكره من مراجع ومصادر لما تورده من معلومات.
- الاستعانة بالقواميس المتخصصة.
- يستعين الباحث بالكتب الحديثة التي تثبت مراجع ما احتوته في أسفل الصفحات، ومن هذه الحواشي يحصل الباحث على كثير من المراجع الأصلية يُضيفها إلى قوائم مراجعه.
- يتحدث الباحث مع من لهم خبرة بموضوع بحثه، فأغلب الظنّ أنّهم سيرشدونه إلى بعض المراجع المفيدة.
- الاستعانة بالمشرفين على المكتبات، فأغلبهم لديهم خبرة كبيرة بالمراجع التي تحتويها المكتبة ويُمكنهم معاونته للوصول إلى ما يُريده من مراجع.
- يُراجع فهارس المكتبات العامّة ومكتبات الكليات والمعاهد لمعرفة ما بها من مراجع ووسائل قيّمة تُفيده في موضوع بحثه.
- الاطلاع على النشرات الدورية والمجلات العلمية لمعرفة الأبحاث الجديدة في مجال دراسته.
- الاطلاع على المطبوعات الحكومية والكتب الدورية السنوية والاحصائيات والأطالس والقواميس الجغرافية .

إنّ عملية حصر المصادر والمراجع اللاّزمة للبحث تنبني على أساس مُساعدة الباحث في موضوع بحثه، لمعرفة بيانات أساسية لها علاقة به، ولا يكتفي الباحث بقراءة فهارس الكتب لأخذ فكرة عن مصدر أو مرجع، وإنّما الواجب عليه أن يستعير الكتاب ويتصفحه ليأخذ فكرة

مبدئية عن المحتويات التي ستفيده في بحثه، فينتقي منها المواضيع المناسبة لموضوعه مستقبلا. وعلى الباحث أن يقرأ عن موضوع بحثه في كتب قد لا تكون مصادر أصلية. ويستطيع بعد قراءته هذه أن يكوّن رأيا أقرب ما يكون إلى الصحّة عن القضايا الرئيسية التي ستفيده في البحث، وليحكم فيما إذا كانت هذه القضايا وحدها جديرة بالاهتمام. فهذه القراءة ستُساعده على وضع خُطّة البحث أو تصميم موضوعه، على أنّ هذا المشروع أو التبويب لا يكون نهائيا، بل كخطة مبدئية تتقدّم مع مراحل البحث.[1]

*** الفائدة من الحصر الأولي للمصادر والمراجع:**

هناك الكثير من المزايا التي يجنيها الباحث من الحصر الأوّلي للمصادر والمراجع نجملها فيما يلي:[2]

- تجعل الباحث يُلمّ إلماما تامّا بمصادر البحث على أنواعها، وبالخدمات المكتبية بصورة خاصّة.
- تُساعد الباحث على الإحاطة بالموضوع وأبعاده.
- تُمكّن الباحث من الاطلاع على الطرق والأساليب التي استخدمها الباحثون في بحوثهم التي سبقت بحثه.
- تحديد النقاط المتصلة بجوهر البحث وترك الأمور غير الضرورية.
- يطّلع الباحث من خلالها على النتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة.
- تُفيد الباحث في تدعيم فكرته عن موضوع بحثه وأهميته طالما تناول الباحثون قبله هذه المشكلة من زوايا أخرى.

[1]- محمد الصاوي، مرجع سابق، ص : 51.

[2]- المرجع نفسه، ص : 52.

- تكسب الباحث مهارة فنية في البحث العلمي وكيفية إجرائه.
- يطّلع الباحث من خلالها على ما سبق نشره في موضوعه.
- تُعتبر عملية كشف أولي للكتب التي في متناول الباحث.
- تُفيد الباحث في كتابة مصادر بحثه بعد أن ينتهي من كتابة الرسالة فتوفر له الكثير من الوقت والجهد، فلولا بطاقات حصر المصادر والمراجع لعاد الباحث إلى مراجعة الكتب التي أخذ منها مرّة أخرى .

ثانيا: مرحلة تقييم واختصار المراجع التي تمّ تسجيلها (مهارات اختيار المراجع الخاصة بالبحث وتقييمها):

على الباحث اختصار قائمة المراجع التي أعدّها، إلى قائمة أصغر، تضمّ أكثر المراجع فائدة وفعالية، ويتمّ ذلك بعد إجراء عملية تقييم لما تمّ جمعه من مراجع، لتفضيل مرجع عن غيره. والاعتبارات التالية هامّة في عملية التقييم Evaluating of sources:[1]

- **مكانة المؤلف**: فكلّما كان للمؤلف مكانة علمية مرموقة، كان للكتب والأبحاث التي ينشرها قيمتها وأفضليتها، فتفضل عن غيرها. وعادة ما يكون المؤلف مهتما بنقطة معيّنة، أو موضوعات معيّنة، تكون هي مجال تخصصه ومحور كتاباته، وعلى الباحث أن يُميّز بين الكتّاب، من حيث إمكانية كلّ منهم، وميوله حول موضوع مُعيّن.

[1]- محمد الصاوي محمد مبارك، "**البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته**"، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص: 66.

- **تاريخ النشر**: كلّما كان النشر حديثا، فمن الطبيعي أن يُفضّل المرجع، فكتاب حديث عن موضوع مُعيّن، أو طبعة حديثة من كتاب ما، ستفضل عن الطبعات القديمة، لأنّ الطبعة الحديثة تمّ تنقيحها، ومراجعتها بشكل أفضل، وأضيف إليها ما استجد من معلومات.
- **النّاشر**: تفضل الكتب التي تصدر عن دور نشر معروفة بمكانتها، وسمعتها الحسنة، أمّا الكتب التي تصدر عن دور نشر غير معروفة، أو بدون ذكر للنّاشر، فإنّه يجب أن تؤخذ باحتراس.
- **سمعة المجلة العلمية**: هناك مجلات علمية يُمكن الرجوع إليها باطمئنان، نظرا لتخصصها، ودقة وعمق ما ينشر بها، هذه المجلات سمعتها مرموقة، ذائعة الانتشار، وتفضل عن غيرها من المجلات.
- **إخراج المرجع**: الإخراج الجيّد للمطبوعة يوحي بالثقة، وذلك من حيث نوعية الورق، وجودة الطباعة والتجليد، ودقة الجداول والأشكال، ودرجة الارتباط بالموضوع.

حيث يُلاحظ الباحث أنّ هذه المراجع ليست مُتساوية في الأهمية أو القيمة.. ولهذا فلابدّ من تقييم هذه المراجع، وهناك عوامل أساسية تحكم عملية التقييم هذه وهي:[1]

- **مقدار الثقة**: في المؤلف وفي النّاشر والهيئة المصدرة للبحث.
- **مدى جديّة العمل**: ودرجة الابتكار فيه.
- **مقدار السعة**: بمعنى مقدار تمثيل المرجع للغرض المقصود منه ومدى تغطيته للموضوع، وذلك بمقارنته بغيره من المراجع، وحداثة ما به من معلومات.
- **كيفية المعالجة**: وتشمل مدى الدقة في استكمال المعلومات ومدى الموضوعية والعرض المتوازن ومدى ملاءمة الأسلوب للقارئ الذي سيستخدم المرجع.

[1]- محمد الصاوي، مرجع سابق، ص ص: 50-51.

- **الإخراج الفني**: ويهمنا هنا الصور والرسوم المتضمنة في المرجع من حيث نوعيتها والإحالات.
- **الأصالة**: بمعنى مدى أصالة المعلومات التي تضمنها المرجع.. وهل هو أصل لها أم نقلها عن غيره.. ومدى اعتماده في مادته على المراجع الأصيلة.

ثالثا: مرحلة قراءة المصادر والمراجع:

بعد أن ينتهي الباحث من عملية انتقاء وتحديد المصادر التي تهمّ موضوع بحثه، عليه أن يشرع بالمطالعة والقراءة، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هناك مراحل للقراءة وهي:

1) مرحلة التصفح:

حيث يُحاول الباحث التعرف على أهمّ الموضوعات والمحاور بصورة سريعة، ليُكوّن تصوّرا عن خطّة الكتاب وفهرس المحتويات وقائمة المصادر والأشكال والملاحق، وغالبا ما تكون القراءة جملة لكلّ فقرة (لا تقرأ الفقرة كاملة).

2) مرحلة تفحص دقّة قائمة المحتويات والفهرس:

إذا أنّ هناك بعض الأفكار أو المعلومات المفيدة للبحث، فعليه أن يتفحص دقّة قائمة المحتويات والفهرس من جديد والتمعن في عناوين الموضوعات والجمل الرئيسية وتدوين أرقام الصفحات التي تضمّ تلك الأفكار ليتسنّى للباحث قراءتها مُجددا بصورة أعمق، (الذاكرة الحيّة للباحث).

3) مرحلة الاستيعاب والفهم:

هي مرحلة ثالثة للقراءة القصد منها الاستيعاب والفهم، وفي هذه المرحلة ينبغي أن تُركّز تفكيرك وتُحاول فهم الأفكار المختلفة التي تظهر أمامك، لذا يُفضل القراءة المتأملة لزيادة استيعاب الغايات المقصودة في الكتاب.

4) مرحلة تدوين المقتبسات:

ويتم تدوين المقتبسات داخل بطاقة معدّة لهذا الغرض تدعى بطاقة القراءة .

5) مرحلة تشغيل الخيال:

وهي مرحلة يتم فيها التفكير فيما تقتبس، حيث تدوّن ضمن بطاقات الاقتباسات أفكارك الخاصّة في المحور المحدد، كأن تُشير بوضوح إلى اللّبس أو عدم الكفاية في معالجة الموضوع.

6) مرحلة كتابة البحث:

فبعد أن اقتبست وجمعت عددا غير قليل من البطاقات، عليك أن تكتب بحثك، فليس كلّ ما تمّ جمعه مفيد، وهنا يتمّ انتقاء وتحديد المقتبسات اللاّزمة ضمن كلّ محور من محاور بحثك.

القراءة فنّ، فإذا عرفت كيف تقرأ، سهلت عليك القراءة، وسهل عليك البحث كذلك، فإذا كنت تقرأ لكتابة بحث معين، فعليك أن تقرأ كلّ ما يتّصل ببحثك من صغير أو كبير، ومن مختلف المصادر، مع تدوين ما تراه مناسبا في بطاقات تدوين الملاحظات، وعليك أن تعرف كيف تقرأ القراءة السريعة، ومتى تقرأ القراءة المتعمقة. وتزداد الفائدة من القراءة عندما تكون مُلما إلماما جيّدا بالعلوم الأساسية، لأنّ الفائدة التي يُمكن تحقيقها، من الاطلاع السريع لمجال واسع من المعلومات، تعتمد على ما لدى الباحث من خلفية بالعلوم الأساسية، تجعله قادرا على

التقييم السريع لنتائج الأبحاث المنشورة، واستيعاب ما قد تتضمنه هذه الأبحاث من معلومات هامّة.

ويُراعى ما يلي عند القراءة:

- ✓ ينصح الباحث المبتدئ عند بداية تجميعه للمادة العلمية، بمناقشة المشرف وزملائه القدامى، للتعرف على أنواع المصادر المناسبة لبحثه، وأماكن وجودها، فهذا سيوفر له الكثير من الوقت.
- ✓ تنظيم القراءة في أوقات النشاط الذهني، ليتسنّى للباحث فهم ما يقرأ، واستيعابه، والأخذ عنه أخذا صحيحا غير محرّف أو مُشوّه، ويكون قادرا على نقد ما يقرأ.
- ✓ على الباحث أن يبدأ بقراءة أحدث المجلدات، التي أصدرتها المجلات الرائدة في مجال التخصص، ثمّ ينتقل إلى الأقدم فالأقدم.
- ✓ التعرّف السريع، وبطريقة سهلة على المرجع المتّصلة بموضوع البحث، لقراءتها: ففي حالة الكتب، يُعرف ذلك عند قراءة عنوان الكتاب، ثمّ الفهرس، ومقدمة الكتاب، فإن وجدت فصولا متعلقة بموضوع البحث، فتقرأ بالتفصيل. وبالنّسبة للدوريات والرسائل، فمن قراءة عنوان البحث والموجز، يُمكن التعرّف السريع على مدى ارتباط البحث بعمل الباحث، فإن كان مُناسبا يقرؤه بالكامل، ويأخذ منه ما يُريد من ملاحظات، وإن لم يكن مُناسبا يستبعده. وفي حالة بحوث الرسائل العلمية، فإنّه يجب على الطالب منذ البداية، عمل سجلات مكتوبة على بطاقات مناسبة، لجمع الأفكار الخاصّة بالدراسة.

✓ يُمكن الحصول على أحدث المعلومات عن بحث ما، بالاتصال المباشر بالقائمين على عمل البحث نفسه، لأنّه توجد فترة من الوقت تنقضي بعد انتهاء البحث ونشره بالدوريات أو الكتب، تأخذ من سنة إلى خمسة سنوات، حسب ظروف الباحث، وظروف النشر.

✓ جمع المصطلحات: فلكلّ فرع من فروع المعرفة المصطلحات الخاصّة به، وتتكرّر هذه المصطلحات أثناء القراءة باستمرار، لذلك يُفيد الباحث المبتدئ كثيرا جمع المصطلحات العلمية التي تُصادفه بمعانيها وترتيبها أبجديا، ومُراجعتها من وقت لآخر، لتثبت عنده معانيها.

لاشكّ أنّ عملية القراءة –بشروطها الصحيحة- تُمكّن الباحث من تكوين نظرة واسعة ومعمّقة عن موضوع بحثه، وذلك منهجيا ومعرفيا وشكليا:[1]

فمن النّاحية المنهجية: القراءة الصحيحة والكافية تُمكّن الباحث من رسم إطار صحيح لموضوعه وبحثه، وهذا ما يُساعده ثانية في إعادة صياغة إشكاليته وإعادة حبك التصميم الأوّلي الذي وضعه لبحثه.

أمّا من النّاحية المعرفية: فالقراءة الصحيحة والكافية تُمكّن صاحبها من تكوين رصيد معرفي عن موضوع دراسته، إذ يكتسب مجموعة من الحقائق والأفكار المرتبطة بموضوعه، والتي تُساعده في دراسة هذا الموضوع، وأضعف الإيمان ألاّ ينطلق من فراغ فيكون بحثه اجترارا.

أمّا من النّاحية الشكلية: فالقراءة الصحيحة والكافية تُمكّن الباحث من التمكن من أدوات التحليل وكتابة التقارير، بحيث يكتب بلغة مفاهيم، وأسلوب خادم، ويتمكن كذلك من

[1]- أحمد عياد، "**مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص: 97-98.

أدوات الإخراج والكتابة، كأن يتمكن مثلا من أدوات التنقيط وغيرها، فيكون بذلك بحثه ذا شكل مقبول.

هذا ويُطلب في القراءة حتى تكون مفيدة أن تكون صحيحة، كافية ومُعمّقة :[1]

-**صحيحة:** أي لا بُدّ على الباحث خاصّة مع الوثائق التي تحتاج إلى ترجمات وشروحات، أن يعود إلى النّصوص الأصلية ويحرص أن تكون هذه الترجمات أو الشروحات أو التعليقات صحيحة، حتى لا يقع في تأويل خاطيء .

-**كافية:** بمعنى أنّه من المفيد للباحث أن يعدد ويوسع من قراءته ومراجعه التي اعتمد عليها، خاصة إذا وجدنا مذاهب ومدارس، والحالة هاته، فإنّه من غير الصحيح، أن يعتمد الباحث على مرجع واحد ويتخذه كأرضية ينطلق منها، فهذا المرجع قد يكون له نقيض، والباحث مُطالب بقراءات مُتعدّدة وواسعة تتماشى مع ذلك.

-**معمّقة:** بمعنى أنّه يتوجّب على الباحث أن يقرأ قراءة نقدية تساؤلية إشكالية، بحيث يقف على كلّ جزئيات النصّ الذي يقرأ، وإلاّ كانت قراءته سطحية غير مُفيدة.

وحتى تكون القراءة بهذا الشكل الذي ذكرناه –صحيحة، كافية، معمقة- يتوجّب على الباحث أن يُراعي شروط ثلاثة أثناء قراءته، وهذه الشروط هي مُعطيات قد يكون لها انعكاس بالغ الأهمية على القراءة وهي:[2]

-عامل الزمن أو الوقت:

[1]- أحمد عيّاد، مرجع سابق، ص ص : 98-99.

[2]- المرجع نفسه، ص ص: 99-100.

إذ من الأفيد للباحث أن يختار وقتا مناسبا لقراءته، فلا يُمكن أن يقرأ بعد جُهد وعناء، أي بعد عملية إرهاق ذهنية وجسدية، ففي مثل هذه الحالة أبدا لن تكون قراءته مستوفية للشروط السابق ذكرها، كما أنّه من الأفيد له كذلك إذا قام بعملية القراءة، فلا شكّ إن استمر في ذلك بشكل صحيح لفترة زمنية مُعيّنة، تُقدّر تبعا لقدرات الباحث، بعدها يصل إلى مرحلة الإرهاق، ففي حالة الإرهاق يجب أن ينقطع عن القراءة.

-عامل المكان:

إذ كما ينصح الباحث باختيار الزمان المناسب للقراءة، كذلك ينصح باختيار المكان المناسب للقراءة، وأبدا ليس هناك فصل نهائي يُحدّد المكان النموذج للقراءة، بل الأمر متعلّق بنفسية الباحث، إذ هناك باحثون يرتاحون للأماكن الضيّقة والمغلقة، في حين هناك باحثون يرتاحون للأماكن الفسيحة الواسعة، وعلى هذا الأساس يجب على الباحث أن يختار المكان المناسب له، حتى تتمّ عملية القراءة بشكل صحيح .

-العامل النفسي:

إذ الباحث أثناء القراءة يكون حاضرا بذهنيته ووجدانه، فإذا كان هذا الوجدان في حالة اهتزاز ولا اتزان كحالة القلق، والاكتئاب، والانفعالات الشديدة، فإنّ الباحث في مثل هذه الحالات لا يُمكن أن تكون قراءته صحيحة، وعليه أن يفرغ هذه الحالات النفسية في مواضع أخرى، ثمّ بعد ذلك ينصرف إلى القراءة، بمعنى أنّه لا يشرع في القراءة إلاّ بعد تلطيف الجوّ النفسي واكتساب نفسية متّزنة مستقرة تُساعده على التأمل والإبداع، ومن ثمّة تُساعد على القراءة الصحيحة.

المحاضرة الرابعة :

الجوانب العلمية في التوثيق (الفهرسة): أنواعها وقواعدها

تمهيد

أوّلا: ماهية الاقتباس وقواعده الأساسية.

ثانيا: أنواع الاقتباس.

1) الاقتباس الحرفي أو المباشر.

2) الاقتباس غير المباشر.

ثالثا: احترام قانون الاقتباس وقانون الاسناد والتوثيق.

تمهيد:

بعد مرحلة القراءة الاستكشافية والمعمقة وبعد تكوين بطاقات القراءة، ولمّا تأتي عملية التحرير، يستعين الباحث ببطاقات القراءة التي تحمل نصوصا وأفكارا يستخدمها الباحث في تحريره، وهي لا تنتسب إليه، وهذه العملية هي ما يُسمّى بعملية الاقتباس.

أوّلا: ماهية الإقتباس وقواعده الأساسية:

إنّ الاقتباس من العناصر الجوهرية في كتابة الأبحاث، كون البحوث العلمية تعتمد في معظم الحالات على المعرفة العلمية المتراكمة، ولابدّ للباحث من الاستعانة بآراء الآخرين وأفكارهم لغايات المناقشة أو التعزيز أو الدحض.

ويجب التأكيد أنّ اللّجوء إلى الإقتباس وإن كان مشروعا، إلاّ أنّ عدم مراعاة قواعده قد تُعطي انطباعا سلبيا عن البحث، من حيث أنّه قد يُعطي انطباعا بعدم تمكن الباحث ممّا يناقش، وقد يؤدي إلى إضعاف أسلوب الكتابة، كما قد يؤدي إلى ملل القارئ وعدم استيعابه لمضمون البحث (...) لذا فإنّ على الباحث العمل على إبقاء الاقتباس محدوداً، وأن يختار المادة المقتبسة المهمة التي تخدم أغراضه، وأن لا يلجأ إلى الحشو بسبب وبدون سبب. إضافة إلى أنّ عليه توخي الدقة والأمانة العلمية، وصلة المادة المقتبسة بموضوع الدراسة، وعدم تشويه المعنى المقصود.

وتستدعي عملية الاقتباس التقيد بأربع قواعد أساسية هي:

- **الأمانة العلمية**: التي تعني ضرورة الإشارة إلى المرجع الذي تمّ الرجوع إليه أو الاقتباس منه، فعلى الباحث أن لا ينتحل جهود الآخرين وأفكارهم.

- **الدقة وعدم تشويه المعنى**: بمعنى أن يُحاول الباحث عند الاقتباس أن يُعطي المعنى الذي قصده الكاتب الأصلي وأن لا يُحرف أو يشوّه الفكرة أو المعنى المقتبس. فأحيانا يؤدي عدم الدقة في التشكيل أو نقل الأحرف إلى تغيير المعنى، مثال: لم تقم الشركات الصناعية الأردنية بتصدير كميات كبيرة من إنتاجها خلال عام 1996. إذا حذفنا كلمة (كبيرة) من الجملة السابقة فإنّ ذلك يغيّر معنى الجملة بالكامل.
- **الموضوعية في الاقتباس**: بمعنى أن لا يقتصر الاقتباس والشواهد على الكتابات التي تؤيد رأي الباحث ويُهمل كتابات الآخرين الذين يملكون وجهات نظر مغايرة ممّا قد يؤدي إلى تضليل القارىء.
- **الاعتدال في الاقتباس**: أي أن لا يُصبح البحث مجرد اقتباسات واستشهاد بآراء الآخرين؛ وتندر مساهمة الباحث نفسه في الموضوع.

ومن شروط الاقتباس أيضا:

✓ ضرورة مراعاة الدقّة في اختيار المصادر التي يُقتبس منها بأن تكون مصادر أصلية في الموضوع.

✓ مراعاة الدقّة في النقل ووضع ما يُقتبس بين شولتين والإشارة في الحاشية إلى المرجع الذي اقتبس منه.

✓ على الباحث أن يعتبر الاقتباس مظهرا من مظاهر الأمانة العلمية مع المحافظة على ملكية الأفكار والأقوال.

✓ يجب ألاّ تختفي شخصية الباحث وسط الاقتباسات الكثيرة بل يجب أن يقوم بالتنسيق والمقارنة والنقد تبعا للظروف.

✓ الاقتباس لا يكون من الكتب فحسب بل يكون أيضا من المحاضرات أو من محادثات علمية شفوية ولكن يجب إستئذان صاحب الرأي.

✓ عندما يُريد الباحث أن يحذف شيئا من سياق الكلام المقتبس يضع بدلا منه ثلاث نقط هكذا ... إلاّ إذا كان الجزء المحذوف في آخر الكلام فيضع أربع نقاط حيث تكون النقطة الأخيرة نقطة الوقف.

✓ إذا أراد الباحث أن يُضيف كلمة أو كلمات لشرح أو تصحيح الكلام المقتبس فلابُدّ أن توضع بين قوسين .

✓ من المفضل ألاّ يزيد الاقتباس عن نصف صفحة في المرّة الواحدة.

✓ إذا لم يتجاوز طول الاقتباس ثلاثة أسطر ففي هذه الحالة يوضع في متن البحث بين شولتين مزدوجتين .

✓ إذا كان الاقتباس أربعة أسطر أو أكثر فإنّه يجب فصله وتمييزه في المتن باتباع ما يلي:

- عدم وضع شولات في أوّل وآخر الاقتباس .
- ترك مسافة عامودية إضافية بين سطر الاقتباس وآخر سطر قبله وأوّل سطر بعده.
- ترك هامش على يمين ويسار الاقتباس أوسع مسافة من الهامش المتبع عادة في فقرات البحث.

- يكون الفراغ بين السطور الخاصّة بهذا الاقتباس أضيق من الفراغ بين السطور العادية.

✓ في حالة وجود إقتباس بلغة أجنبية على الباحث أن يُشير إلى المترجم الأصلي للإقتباس، وأن يضع النصّ الحرفي للمادة المقتبسة في الهامش أو في المتن، وإذا لم يفعل ذلك اعتبر هو المترجم للنص.

ومن شروط الاقتباس الصحيح حسب "**أحمد عيّاد**" :[1]

- ألاّ يتعدى حجم النصّ المقتبس ثلث الصفحة، وفي هذه الحالة إذا كان النصّ المقتبس طويلا بحيث يفوق حجمه ثلث الصفحة، فعلى الباحث أن يعمل على الاقتباس المتقطع، بحيث يتصرف في بنية النصّ المقتبس وذلك بحذف جزء من النص ووضع بدل المحذوف نقاط متتابعة.
- ألاّ يجمع الباحث بين اقتباسين مباشرة، بحيث ما إن ينتهي من الاقتباس الأول يشرع في الاقتباس الثاني مباشرة، بل يتوجب على الباحث أن يفصل بين المقتبسين بانتقادات أو شروحات أو تعليقات أو إضافات يرى أنّها مفيدة.
- أن يكون وضع النصّ المقتبس في متن البحث مميّزا، بحيث يسهل على القارئ تمييزه وذلك عن طريق وضع النص المقتبس بين قوسين والإحالة عليه في الهامش.

[1]- أحمد عياد، مرجع سابق، ص ص: 104-105.

ومن الجدير بالذكر أنّه لابدّ في حالات معيّنة أخذ الإذن بالإقتباس من الناشر أو صاحب حقوق النشر أو المؤلف إذا زادت المادة المقتبسة عن حد معيّن (1000 كلمة) مع الإشارة إلى ذلك.

ثانيا: أنواع الإقتباس:

تتعدد طرق الاقتباس وأصول توثيقه وفقا لقواعد متعارف عليها في أصول البحث العلمي. ويُقسّم الاقتباس إلى نوعين هما: الاقتباس الحرفي أو المباشر ، واقتباس المضمون أو الاقتباس غير المباشر.

1) الاقتباس الحرفي أو المباشر: Direct Quotation يعني استعانة الباحث بفكرة للآخرين يثبتها بشكل حرفي كما وردت من المصدر الأصلي دون أيّ تبديل أو تغيير في كلماتها. ويلجأ الباحث في الغالب إلى الاقتباس الحرفي في حالة شعوره بأهمية المادة المقتبسة وتعزيزها لفكرة أو رأي يطرحه أو لمحاولة التعليق ونقد المادة المقتبسة.

ويتم نقل النصّ كاملا ودون تغيير في الحالات التالية:[1]

- النصّ من القرآن الكريم، أو السنّة المطهرة، أو الكتب المقدسة.
- إذا كانت تعبيرات المؤلف وكلماته ذات أهمية خاصة.
- إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة ووضوح.
- الخشية من تحريف المعنى بالزيادة أو النقصان، وبخاصة إذا كان موضوعا ذا حساسية خاصة.

[1]- عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص: 39.

وفي حالة الاقتباس الحرفي يتم حصر المادة المقتبسة بين فارزتين أو شولتين هكذا "....." .ويضع رقما بعد أعلى الشولتين واضعا بالوقت ذاته الرقم نفسه في أسفل الصفحة وتدرج فيه معلومات تفصيلية عن المصدر كاملة . ويتوجب أن يتم وضع رقم الصفحة الموجود فيها النص الأصلي، إمّا إذا أخذ الاقتباس من صفحتين متتاليتين فإنّنا نضع ص ص ثمّ رقم الصفحات (ص ص 12-13).

ومن أهم القواعد الأُخرى التي يتوجب اتباعها ما يلي:

أ- يتم دمج المادة المقتبسة مع متن البحث إذا لم تزد المادة المقتبسة على أربعة أسطر مع اظهار المادة المقتبسة بين شولتين، ويتم اظهار الاقتباس في هذه الحالة بالشكل التالي:

..... ويرى مبيضين (25:1999) أنّ "النشاط الحكومي ظهر مع ظهور الحكومات ثم أخذ نطاقه يتسع، ومجالاته تتعدد مع ظهور الحكومات الحديثة وظهور فلسفة الدولة المتدخلة بعد أن كان هذا النشاط مقتصرا على وظائف وخدمات محددة،"

ب- إذا زادت المادة المقتبسة على أربعة أسطر فيتم في هذه الحالة فصل المادة المقتبسة عن متن البحث بحيث تبدأ المادة المقتبسة بسطر جديد وتظهر في وسط الصفحة أي يتم زيادة هوامش المادة المقتبسة، كما يتم تخفيض المسافة بين أسطر المادة المقتبسة بحيث تظهر قريبة من بعضها البعض بالطريقة التالية:

.... يصف بعض الكتاب النظام المحاسبي الحكومي واختصاصه وتطوره بشكل مغاير لما تمّ وصفه، وقد بينّ مبيضين (28:1999) اختصاص النظام المحاسبي بما يلي:

"يختص النظام المحاسبي الحكومي بمتابعة نشاط الوحدات الإدارية الحكومية في قطاع الخدمات العامة كنشاط لا يهدف إلى تحقيق الربح. ويطبق في جميع الوحدات المحاسبية التي تتصف بهذه الخاصية.

والنشاط الحكومي نشاط تزامن مع قيام الدول ونشوء الحكومات. وقد كان هذا النشاط مقتصرا على وظائف وخدمات محددة (وظائف الدولة التقليدية: الدفاع والأمن والقضاء)، ثمّ أخذ يتسع نطاقه، وتتعدد مجالاته مع تطوّر الفكر الاجتماعي والسياسي، وفلسفة دور الدولة في المجتمع المعاصر".

ج- **الاقتباس المتقطع**: في حالة كون المادة المقتبسة طويلة وعدم حاجة الباحث إلى إظهار كامل المادة المقتبسة فيتم في هذه الحالة حذف بعض الأجزاء منها، ويشار في هذه الحالة إلى المادة المحذوفة، إذا كانت لا تزيد على سطرين في كل مرة، بنقاط... وكما يظهر أدناه:

"والنشاط الحكومي نشاط تزامن مع قيام الدول... وقد كان هذا النشاط مقتصرا على وظائف... (... ... ...)، ثم أخذ يتسع نطاقه، ... مع تطوّر الفكر الاجتماعي، والسياسي، وفلسفة دور الدولة في المجتمع المعاصر". (مبيضين، 29:1999).

أمّا إذا كانت المادة المقتبسة التي تمّ حذفها تزيد على سطرين فيتم في هذه الحالة وضع سطر من النقاط مكان المادة المحذوفة.....

د- التغيير بجزء من المادة المقتبسة: عند تغيير بعض الكلمات الخاطئة [تصحيح] أو لإزالة الغموض في المعنى يجب الالتزام بوضع إشارة [ ] للدلالة أنّ ما ورد بين القوسين ليس جزءا من المادة المقتبسة وإنّما إضافة من الباحث، كما يُمكن توضيح الأخطاء في الهامش. وفي حالات أخرى يتم وضع خط تحت الأفكار المرغوب التأكيد عليها أو يتم طباعتها بخط غامق.

إذن إذا ما واجهتك بعض الأخطاء الإملائية والنحوية الواردة في المقتبس، عليك أن تدرجها كماهي، وحالما تصل إلى الخطأ تفتح قوسين مركنين [ ] أو هلالين ( ) وتصحح الخطأ، لتوضيح الفرق بين عبارة الباحث والعبارة المقتبسة.[1]

2) الاقتباس غير المباشر: Indirect Quotation (إعادة الصياغة)

أي أن يعيد الباحث صياغة أفكار النص بأسلوبه الخاص، وهذا يتناسب إذا كان النصّ الأصلي يعتريه ضعف في التعبير، أو تعقيد في الأسلوب، أو عدم إحاطة بالأفكار، فيلجأ إلى إعادة صياغته بتعبير أقوى، جامع للأفكار التي يريد طرحها، والتغيير البسيط لبعض عبارات المؤلف، أو كلماته لا يعني إعادة صياغتها، كما أنّ هذا لا يسوّغ نسبتها إلى الكاتب، والسبيل لتفادي مثل هذا هو قراءة الجزء الذي يريد إعادة صياغته، ثمّ يطوي الكتاب، ثمّ يبدأ في صياغة تلك الأفكار بعباراته وأسلوبه.[2]

هذا النوع من الاقتباس غالبا ما يُستعمل عندما يلجأ الباحث إلى فهم فحوى الأفكار أو معناها من المصدر الذي يطلع عليه، فيتناول الفكرة دون أخذ الكلمات نفسها التي وردت في

[1]- منصور نعمان وغسان ذيب النمري، "**البحث العلمي حرفة وفن**"، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد-الأردن، 1998م، ص ص: 62-63.

[2]- عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص: 40.

النصّ الأصلي، أي أنّ الباحث يصوغ الفكرة المقتبسة بلغته وكلماته وأسلوبه، وقد يلجأ الباحث هنا إلى أحد أسلوبين:

- **تلخيص** المادة المقتبسة وبخاصة إذا كانت المادة كبيرة ويرغب الباحث بتقليص حجمها. فقد يعمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل، أو فكرة بأكملها شغلت حيزا كبيرا من الصفحات فيصوغها بأسلوبه الخاص، من غير التأثر بالمؤلف حين وضعها في الإطار والصياغة، وكل ما يهتم به هنا الاحتفاظ بالفكرة، والموضوع الرئيسي.
- **الاختصار**: أن يُقلص الباحث عبارات النص إلى مقدار الثلث أو الربع بطريقة مركزة جدا، مع الاحتفاظ بأسلوب المؤلف ووجهة نظره، واستعمال عباراته، وكلماته غالبا، وكلّ ما يفعله الباحث في النص هو حذف التوضيحات، والتفاصيل، وكلّ ما يُمكن أن يستغني عنه في النص، ويتمكن القارئ من إدراكه دونه.

وتكون الإشارة في الهامش إلى المصدر بكلمة (راجع) أو (أنظر)، ثمّ يدون اسم المؤلف، فعنوان الكتاب،....فقد جرى الاصطلاح أن تشير هذه الكلمة إلى تصرف الكاتب في النقل.

- **إعادة صياغة** الجملة أو الفقرة الأصلية بلغة الباحث وبكلمات مختلفة عن النصّ المقتبس منه، وتستخدم هذه الحالة إذا كانت المادة المراد اقتباسها أو الاستشهاد بها قصيرة مع مراعاة ضرورة الانتباه إلى عدم تشويه المعنى الأصلي المقصود أو تغييره.

ويشيع استخدام هذا النوع من الاقتباس في معظم الكتابات والبحوث ويغلب استخدامه بشكل أوسع من الاقتباس المباشر، ولا يتم وضع المادة المقتبسة في هذه الحالة بين شولتين، كما

أنّ وضع رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذ منها الاقتباس غير ضروري على الرغم من أنّ بعض الكتاب يقومون بإظهارها للتسهيل على القارئ الرجوع للمصدر الأصلي إذا ما رغب في ذلك.

ويُمكن للباحث أن يأخذ من أكثر من مصدر الفكرة الواحدة التي يستخدمها وبذلك يدوّن المصادر في الهامش وبالرقم نفسه حيث وردت.

ويُلاحظ في بعض الأحيان أنّ الباحث يقتبس فقرة من كتاب سبق أن استلها مؤلفها من كتاب آخر. عندئذ ينبغي الإشارة في الهامش إلى المصدرين، لا للمصدر المنقول عنه مباشرة بل والمصدر الذي تمّ استقاؤه للفقرة المقتبسة أيضا، وبذلك تتحقق الأمانة العلمية المطلوبة في البحث.[1]

الأسلوب العلمي والمنهجي الجيّد:

يتضمن الأسلوب في البحث العلمي العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوبا علميا مفيدا ودالا مثل:

- سلامة اللّغة، ووضوحها.
- الإيجاز والتركيز الدال والمفيد.
- عدم التكرار.
- القدرة على تنظيم المعلومات والأفكار، وعرضها بطريقة منطقية.
- الدقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والإطناب والعمومية.
- تدعيم الأفكار بأكبر وأقوى الأدلة المناسبة.

[1]- منصور نعمان وغسان ذيب النمري، مرجع سابق، ص: 62.

- التماسك والتسلسل بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع.
- قوّة وجودة الربط في عملية الانتقال من كلمة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.

ثالثا: احترام قانون الاقتباس وقانون الإسناد والتوثيق:

توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية، يجب على الباحث العلمي احترامها والتقيّد بها عند القيام بعملية الاقتباس:

- عدم التسليم والاعتقاد بأنّ الأحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية، بل يجب اعتبارها دائما أنّها مجرد فرضيات قابلة للتحليل والمناقشة والنقد.
- الدقة والجدية والموضوعية في اختيار ما يُقتبس منه، وما يُقتبس، يجب اختيار العيّنات الجديرة بالاقتباس في البحوث العلمية.
- تجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس.
- حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به، وتحاشي التنافر والتعارض وعدم الانسجام بين العيّنات المقتبسة وسياق الموضوع.
- عدم المبالغة والتطويل في الاقتباس، والحد الأقصى المتفق هو ألاّ يتجاوز الاقتباس الحرفي المباشر على ستة أسطر.
- عدم ذوبان شخصية الباحث العلمية بين ثنايا الاقتباسات، بل لابد من تأكيد وجود شخصية الباحث أثناء عملية الاقتباس، عن طريق دقة وحسن الاقتباس، والتقديم والتعليق والنقد والتقييم للعينات المقتبسة.

المحاضرة الخامسة:

التوثيق في النص (في المتن)

تمهيد

أوّلا: طرق التوثيق في النص.

ثانيا: متى نستعمل التهميش .

ثالثا: مكان وطريقة ظهور الهوامش.

رابعا: طريقة كتابة الهامش (أو كيفية الإشارة إلى المراجع)

تمهيد:

من المتعارف عليه أنّ هناك عدّة طرق ومدارس للتوثيق العلمي للنصوص المقتبسة صراحة أو ضمنا، ولكل طريقة مزاياها وعيوبها، وليست هناك في الواقع قاعدة عامة تضبط العملية، حيث يُمكن للباحث أن يختار أيّ طريقة تناسبه، بشرط أن يسير على الطريقة التي اختارها، وألاّ يحيد عنها في بحثه حتى يتحقق التوحيد في التوثيق.

أوّلا: طرق التوثيق في النص:

أحيانا يستخدم بعض الباحثين طريقة أخرى، إذ يعطي لكلّ مصدر رقما ويدرج حيث يرد الاقتباس رقم المصدر والصفحة مثال: "....." **(37،ص10)** . وفي بعض الأحيان يورد الشيء نفسه ولكن لا يعطي أرقاما للمصادر بقدر استخدام لقب المؤلف مثال: "....." **(أرسطو، ص9).**

وبعض الباحثين يكتب إسم المؤلف ثمّ سنة النشر بين قوسين وبعد انتهاء الفقرة يشير إلى رقم المرجع ورقم الصفحة مثال: **يذكر لطفي (1995) أنّ ..... إلى نهاية الفقرة (15-230).**

ويلاحظ أنّ هذه الطرق وإن كانت عملية، إلاّ أنّ خطورتها تكمن في حدوث بعض الأخطاء التي قد تُشكل لك زللا ومنها قد تخطئ في رقم من أرقام المصادر وبذلك يستمر الخطأ في المسار نفسه على كافة تسلسلات المصادر الأخرى، أو أن يكون للمؤلف الواحد أكثر من مصدر تم استخدامه في متن البحث وبذلك يتيه على القارئ اسم الكتاب بينما تدرج اسم المؤلف فحسب.

التوثيق بعد انتهاء النصّ المقتبس:

-نظام جمعية علماء النفس الأمريكية (APA) American Psychological association System

يكون بكتابة مباشرة بعد النص المقتبس في المتن ما يلي: (اسم العائلة، السنة، الصفحة)، مثال توضيحي: "....." (الأحمد، 2015، ص11) (Lebaron,2009,25)

-نظام هارفارد Harvard System:

يعتمد على التوثيق مباشرة داخل النص بعد انتهاء النصّ المقتبس وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوعا بالسنّة بين قوسين، ويتكون التوثيق من جُزأين: داخل المتن وفي قائمة المراجع. مثال: "....." (اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة) ، (الوزرة، 2009، ص11)، أمّا إذا ذكرنا اسم المؤلف في سياق الحديث فلا نكتبه داخل القوس، مثل: **وقد ذكر فلان (2006، ص248) .....**

-نظام دليل شيكاغو Chicago Manual:

يعتمد هذا النظام على استخدام الهوامش أسفل الصفحات وترقيمها بالتتابع بحيث يظهر فيها جميع تفاصيل المراجع ورقم الصفحة، مع نظام خاصّ في حالة تكرار المرجع في الهامش.

نظام التوثيق وفقا لجمعية اللّغات الحديثة Modern Language Association (MLA)

يقوم هذا النظام على كتابة التوثيق بجزئين، الأوّل يحمل رقم الصفحة في نهاية جُملة التوثيق بين قوسين، والجزء الآخر بذكر اسم المؤلف الأخير بجانب جملة التوثيق.

ثانيا: متى نستعمل التهميش:

هناك ضرورة ملحة وقاعدة أساسية في البحث والتأليف وهو أن يُشار إلى المرجع الذي تؤخذ منه العبارة أو الفكرة التي تكون دليلا للباحثين الآخرين عند متابعة أعمال الباحثين ومصادر الفكرة، وكذلك لتجنب نسب أفكار الآخرين إلى الباحث. ويُقصد بالهوامش المادة التي تظهر في أسفل الصفحة أو في نهاية الكتاب أو البحث من أجل توضيح فكرة أو إعطاء معلومات عن مرجع تمّ الإشارة إليه أو تمّ الاقتباس منه.

ويُستعمل الهامش في الحالات الآتية:

- الاعتراف بمصدر المعلومات. أي الإشارة إلى المرجع (كتاب أو مقالة...) تمّ الاستشهاد أو الرجوع إليه أو اقتبس منه مادة أو فكرة معيّنة.
- المساعدة على الجدل والمناقشة.
- تزويد القارئ بمعلومات إضافية.
- التعريف بالمادة المقتطفة.
- توضيح لبعض المعاني الواردة في البحث، فكرة أو مصطلح أو عبارة معيّنة.

ويجب أن يكون واضحا أنّ الهوامش تستعمل في الحالات الآتية:

- عندما تؤخذ فكرة أو عبارة من مرجع يذكر اسم المرجع الذي أُخذت منه تلك العبارة.(للأمانة العلمية وللتسهيل على القارئ الرجوع للمصدر الأصلي إذا ما رغب في ذلك إمّا للاستزادة حول ما كُتب في ذلك المرجع أو للتأكد من صحة المادة المقتبسة في حالة وجود شكوك لديه بصحة عملية الاقتباس.

- إذا كانت هناك فكرة يُراد شرحها ولكن وضعها في متن البحث يعترض سير الأفكار المتسلسلة. فيُفضل في هذه الحالة أن توضع في الهامش وأن تُشرح مع وضع علامة نجمة في المكان الذي تعود إليه. فقد يخشى الكاتب من أنّ عملية التوضيح خلال المتن قد تُشوّش القارئ أو تُقلّل من ترابط الأفكار، ففي كثير من الأحيان ترد مصطلحات قد لا تكون مألوفة أو معروفة بشكل واف لدى القارئ ممّا يتطلب توضيحها أو بيان المقصود بها.
- وضع شكر أو تقدير لبعض الأفراد أو الجهات التي ساعدت الباحث بأيّ شكل من أشكال المساعدة سواء ماديا أو بالتعليق على البحث أو تصحيحه لغويا (مثلا: يتقدم الباحث بجزيل الشكر والعرفان للزميل .... على المساعدة القيّمة خلال مرحلة تحليل البيانات)
- عندما يُريد الباحث أن يُشير إلى مراجع أُخرى تُعالج الفكرة نفسها أو في حالة وجود تنبيه أو توجيه فتوضع نجمة في المكان الذي يتطلب ذلك.
- لتوجيه القارئ للرجوع إلى بعض الصفحات أو الفصول في البحث التي يصعب إعادة شرحها أو توضيحها مرّة أُخرى. (مثال: لمزيد من المعلومات حول ..... راجع الفصل الأول من هذا الكتاب)

ثالثا: مكان وطريقة ظهور الهوامش:

تظهر الهوامش الخاصة بكلّ صفحة إمّا في نهاية الصفحة نفسها، أو تُجمع جميع الهوامش لكل فصل وترقم بشكل متسلسل ثمّ توضع في نهاية الفصل. وفي حالات أخرى قد يتم تجميع

جميع الهوامش الواردة في الكتاب أو البحث وتُعطى أرقاما متسلسلة وتظهر في نهاية الكتاب أو البحث.

إذن : إنّ الطريقة المتبعة والمتعارف عليها في وضع الهوامش هي:

1) أن يوضع رقم الهامش في متن البحث في نهاية العبارة الخاصة به ويُلاحظ أن يكون الرقم بعد النقطة. أمّا إذا كانت العبارة منقولة نقلا حرفيا، أي كما هي، فيُوضع الرقم في نهاية العبارة فوق علامة التنصيص. أمّا الهوامش فتوضع في أسفل الصفحة.

2) يجب ملاحظة ترقيم الهوامش، إذ أنّ هناك طرق متبعة هي:

- وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة.
- وضع أرقام متسلسلة ومتصلة لكل فصل على حدة حيث يبدأ من نهاية الفصل.
- وضع أرقام متسلسلة ومتصلة للرسالة كلّها من 1 إلى نهاية الرسالة.

إنّ الطريقة المفضلة هي الطريقة الأولى، لذا يُفضل أن تتابع أرقام الهوامش على نفس الصفحة وتبدأ برقم جديد في الصفحة التالية وهكذا...وهذا ما يُسهل عملية حذف أو إضافة أو تغيير الهامش، لأنّ التغيير في هذه الحالة يشمل صفحة واحدة فقط، وتبقى بقية الصفحات على حالها. وتُفضّل هذه الطريقة أيضا عن غيرها نظرا للسهولة والسرعة التي تمنحها للقارئ لاطلاع على محتوى الهامش.

أمّا طريقة كتابة المراجع في نهاية كل باب أو فصل فعيبها تفرق مراجع البحث بين ثناياه وهذا يُشكل عبئا على الباحث أو القارئ في الرجوع إلى هذه المراجع.

3) الهوامش التي ترتبط بعلامات خاصة (النجمة مثلا) : وضع نجمة فوق العبارة أو الكلمة التي يُراد شرحها أو توضيحها وكذلك توضع نفس النجمة في الهامش، ويوضح بعدها الشرح أو التوضيح المطلوب.

فبحسب هذه الطريقة تستبدل أرقام الهوامش بإشارات معيّنة كالنجمة مثلا، ففي الهامش الأول في الصفحة توضع نجمة واحدة * وفي الهامش الثاني توضع نجمتان ** وهكذا. ويقل استخدام هذه الطريقة وبخاصة في حالة وجود عدد كبير من الهوامش في كلّ صفحة، الأمر الذي يصبح غير مستحب.

رابعا: طريقة كتابة الهامش (أو كيفية الإشارة إلى المراجع):

تُعتبر عملية الإشارة إلى المراجع المختلفة التي تمّ الرجوع إليها أو الاستشهاد أو الاسترشاد بها من الأمور الهامة والأساسية في عملية كتابة البحوث العلمية. ويتوجب على الباحث إعطاء تفاصيل كاملة عن المصدر الذي تمّ الرجوع إليه وهذا لأسباب عدّة منها:

- التسهيل على القارئ الرجوع للمصدر الأصلي: ففي كثير من الأحيان ترد في البحث فكرة معيّنة مقتبسة من مصدر آخر ويرغب القارئ في الرجوع للمصدر الذي أخذت منه الفكرة. وبالتالي لا بد من تزويد القارئ بكامل المعلومات الخاصة بذلك المصدر لتمكينه بسهولة من الرجوع لذلك المصدر.
- تتطلب الأمانة العلمية من الباحث بضرورة عدم انتحال جهود الآخرين وبالتالي وضع المراجع أو المصادر التي استعان بها أو اعتمد عليها في كتابة بحثه.

- تعطي القارئ أو المقيّم للبحث انطباعا عن مدى معرفة البحث وتغطيته بما كُتب حول الموضوع. فكثير من المقيّمين للأبحاث يهتمون عند تقييمهم للبحث المقدّم بالمراجع والمقالات التي استعان بها الباحث ومدى حداثة تلك المراجع. فعلى الباحث أن يكون ملما ومطلعا على جميع ما كُتب حول موضوع بحثه وبخاصة الحديث منها.

وتختلف طريقة كتابة الهامش باختلاف المراجع :

1) **<u>إذا كان المرجع "كتابا" فيُرجى ملاحظة ما يأتي:</u>**

- إذا كان الكتاب لمؤلف واحد، يكتب في الهامش اسم المؤلف كما ورد في الكتاب.
- إذا كان الكتاب لمؤلفين، يكتب اسم المؤلفين في الهامش.
- إذا كان الكتاب لعدّة مؤلفين، يكتب اسم المؤلف الأول أو البارز وكلمة وآخرون. على أن يتم وضع أسمائهم جميعا في قائمة المراجع وبحسب الترتيب الوارد في الكتاب.

ويجب الإشارة إلى أنّه عند ورود اسم الكتاب لأوّل مرّة في الهامش أن نكتب كلّ التفصيلات حول الكتاب بالترتيب الآتي:

- اسم المؤلف- اسمه الأول ثم لقبه- يتبع بفارزة (فاصلة)
- اسم الكتاب وتحته خط أو بخط غامق يتبع بفارزة.
- معلومات عن النشر تتضمن:

- عدد الأجزاء يتبعه فارزة تحتها نقطة (؛) إذا وجدت أجزاء.
- رقم الطبعة يتبعه فارزة وتحتها نقطة (؛) .

- مكان النشر يتبعه فارزة (،). (د.م) (دون مكان نشر) بالأجنبية .n.p
- الناشر. وفي حالة عدم وجود بيانات حولها نكتب (دون ناشر) أو (د.ناشر) وبالنسبة للغة الأجنبية
- سنة النشر. (ملاحظة: في حالة عدم وجود سنة نشر للكتاب يوضع مكانها عبارة "**بدون تاريخ**" أو **(د.ت). بالأجنبية .n.d**

- رقم الصفحة أو الصفحات يتبعه نقطة.

مثال: مروان عبد المجيد إبراهيم، <u>الاختبارات والقياس في التربية الرياضية</u>، عمان: دار الفكر للنشر،1999، ص35.

أمّا بالنسبة للألقاب والشهادات مثل دكتور، أستاذ...إلخ. وبالنسبة للمركز الوظيفي كوزير أو مدير، فلا يصحّ وضعها مطلقا في الهامش.

2) **<u>إذا كان المرجع "مقالة منشورة في مجلة أو دورية" فيكتب في الهامش حسب الترتيب الآتي:</u>**

- اسم كاتب المقال، يتبعه فارزة.
- عنوان المقال موضوع بين علامتي تنصيص " " أو يوضع تحتها خط. يتبعه فارزة،
- ثمّ اسم <u>المجلة</u> تحتها خط أو بخط غامق وتتبعه فارزة.
- رقم العدد يتبعه تاريخ الصدور، الشهر والسنة يفصل كلّ منهما فارزة،
- مكان الصدور والجهة التي تصدر عنها المجلة
- رقم الصفحة وبعدها نقطة.

مثال: مروان عبد المجيد إبراهيم، "الإدارة والتنظيم وأهميتها في التربية الرياضية"، مجلة الثقافة الرياضية، العدد 2، عمان: الجامعة الأردنية، تموز 1986، ص ص 191-207.

3) **إذا كان كتابا مترجما، فيُكتب في الهامش:**

اسم المؤلف، اسم الكتاب المترجم، اسم المترجم، مكان النشر، اسم الناشر، السنة والصفحة . بحيث في هذه الحالة يتم وضع المعلومات الخاصة بناشر النسخة المترجمة.

4) مقالات في كتاب لعدد من المفكرين:

اسم المؤلف، "عنوان المقال"، عنوان الكتاب، كتاب تحريري، اسم المشرف على تجميع المقالات، اسم البلد: اسم الناشر، تاريخ الإصدار، رقم الصفحة.

5) **إذا كان المرجع تقريرا من هيئة أو مؤسسة.**

- إذا لم يكن هناك اسم شخص ظاهر، فيُذكر اسم الدائرة أو المؤسسة بدل اسم المؤلف، ويُذكر اسم المرجع والسنة...
- أمّا إذا كان هنالك اسم شخص ظاهر، فيُكتب: اسم المؤلف، اسم البحث، تقرير مقدم إلى مؤتمر....

6) **إذا كان المصدر جريدة:** فيُكتب اسم الجريدة، اليوم والشهر والسنة تتبعها فوارز ثمّ رقم الصفحة ونقطة.

مثال: **جريدة الثورة، 20 آذار1979، ص6.**

وهناك رأي آخر يرى كتابته كالآتي:

محمد علي، "إعادة تقييم....."، جريدة الرأي، عمان، 10 مارس 2016، العدد 322، ص: 10.

7) **إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه غير منشورة**، يُكتب:

اسم المؤلف، اسم البحث بين تنصيص أو تحتها خط، طبيعة المصدر مع ذكر غير منشور (مثلا: رسالة ماجستير غير منشورة)، مكان النشر، اسم الناشر(الجهة التي صدرت من خلالها الرسالة أو البحث)، تاريخ المناقشة والصفحة.

8) بحث مقدم لمؤتمر:

مثال : **الريحان بكر، "الرقابة المركزية والجهاز المصرفي الأردني"، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للإدارة العامة في الأردن، جامعة اليرموك، 1999/12/1- 1999/12/3.**

9) المواثيق الرسمية واالقوانين:

في كثير من الحالات يتم الرجوع أو الاسترشاد ببعض نصوص القانون الصادرة عن الدولة أو احدى مؤسساتها، وفي هذه الحالة يتم الإشارة للقانون بالشكل التالي:

اسم الدولة التي صدر عنها القانون، اسم القانون، مكان وتاريخ نشر القانون إن وجد.

مثال: المملكة الأردنية الهاشمية، قانون ضريبة الدخل رقم 56 لسنة 1999، الجريدة الرسمية رقم ..... تاريخ 1999/10/1، ص30.

10) مصادر أخرى:

هناك بعض المصادر الأخرى التي قد يسترشد بها الباحث في بحثه مثل الكتب المقدسة والمقابلات، وغيرها...، وتظهر كما يلي:

- **الكتب المقدسة:**

القرآن الكريم، سورة النساء

- **مقابلات شخصية:**

مقابلة مع .....، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، 20 نوفمبر 2012م.

المصادر الأجنبية:

إذا كان المصدر الذي تمّ الرجوع إليه باللّغة الأجنبية، فيتبع الترتيب نفسه الخاص باللغة العربية من حيث المعلومات التي يتم اظهارها ومن حيث الترتيب نبدأ باسم العائلة للمؤلف، يليه فاصلة ثمّ الحرف الأول للاسم.....

مراجع مذكورة في الهامش للمرة الثانية:

- إذا ذكر المرجع في الهامش من قبل، فيكتفي بكتابة المرجع السابق، ص 25.
- أمّا إذا كانت الكتابة باللّغة الإنجليزية فتذكر كلمة Ibid, P 25، وهي مختصر للكلمة اللاتينية Ibidem ومعناها في نفس المكان أو المرجع السابق أو المرجع نفسه، أو نفس المرجع.
- إذا ذكر المرجع بالتفصيل في الهامش، وهناك مرجع آخر اعترضه في الهامش فيُكتب: اسم المؤلف، مرجع سابق ذكره، ص 65. ويُقابله بالانجليزية، Op.Cit., P 65 وهذا يعني Opere Citate ومعناه مرجع سابق ذكره.

- إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب تم استخدامه، فلا بد من ذكر اسم المؤلف وكتابه المعني، ثم عبارة المرجع السابق إن تمّ ذكر تفصيلاته سابقا في مواقع من متن البحث .

بعض الحالات الأخرى:

- **المؤلف المجهول** : إذا كان مؤلف المرجع مجهولا تستبدل الأسماء بكلمة Anon وهي اختصار Anonymous هذا بالنسبة للأجنبية بينما توضع علامات ***** بالنسبة للعربية.

المحاضرة السادسة:

التوثيق في قائمة المصادر والمراجع

تمهيد

أوّلا: شروط كتابة قائمة المصادر والمراجع.

ثانيا: محتوى قائمة المصادر والمراجع.

ثالثا: أهمية قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد:

في هذا الجزء يتمّ توثيق المراجع التي استند إليها الباحث واستعان بها في إعداد بحثه، سواء نقل منها أو لم ينقل وسواء أكانت الاستفادة أو حجم الاطلاع فيها كثيرا أو قليلا. وتُعتبر كتابة المراجع من المؤشرات الهامّة في الحكم على قيمة البحث وتقدير الجهود التي بذلها الباحث في تقصي مصادر المعلومات المرتبطة بموضوع البحث.

أوّلا: شروط كتابة قائمة المصادر والمراجع:

إنّ الدقّة مطلوبة في توثيق المراجع، وينبغي على الباحث أن يتوخى الأمانة العلمية فلا يكتب إلاّ المراجع التي استخدمها بالفعل، وتُفيد قائمة المراجع الباحثين الآخرين إذا أراد أحد منهم الرجوع إلى موضوعات مُعيّنة فإنّ المراجع الموضوعة بشكل دقيق توفر الوقت والجهد في البحث عنها.[1]

ولابدّ من ذكر المصادر التي استعان بها الباحث في كتابة بحثه، وقد يتمّ ذلك بطريقتين: إمّا الإشارة إلى المصادر في الهوامش (الحواشي السفلى من صفحات البحث "كلّ صفحة على حدة") أو وضع قائمة واحدة بالمصادر في نهاية البحث، وهذا هو الأسلوب المألوف عادة. وتُفضّل المصادر العربية عن الأجنبية في حالة الاستعانة بكلا النوعين في إعداد البحث حيث ترد المصادر العربية أوّلا يليها الأجنبية. وإذا كانت المصادر كثيرة يتمّ تقسيمها حسب أشكالها (مصادر-مراجع-مقالات-

[1]- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، "أسس ومباديء البحث العلمي"، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002م، ص: 212.

...إلخ)، وداخل كلّ شكل يتمّ ترتيبها هجائيا. وتُذكر المعلومات البيبليوغرافية لكلّ مصدر على حدة.[1]

ويجب مراعاة الأمور التالية عند إعداد قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ تُذكر جميع المصادر التي اعتمد عليها الباحث.
- ✓ إذا كان عدد المصادر كبيرا فيتم تقسيمها إلى:
  - المصادر العربية والمصادر الأجنبية.
  - الكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية...الخ
- ✓ تُرتّب القائمة هجائيا حسب اسم المؤلف.
- ✓ في حالة ورود أكثر من مصدر لنفس المؤلف فإنّها تُرتّب هجائيا حسب عناوينها.
- ✓ في حال وجود أعمال عدّة منفردة للمؤلف نفسه، تُرتّب زمنيا حسب سنة النشر من الأقدم إلى الأحدث.
- ✓ في حال وجود أعمال عدّة لمؤلف بعضها مشتركة فإنّ الأعمال المنفردة تسبق الأعمال المشتركة.
- ✓ لا تُعطى المراجع أرقاما تسلسلية.
- ✓ وتُرتّب قائمة المصادر والمراجع بنهاية البحث أبجديا مع إغفال كلمة (ال) التعريف و (أبو) و (ابن) ، فمثلا كتاب "لسان العرب" لابن منظور يرتب بقائمة المراجع حسب حرف الميم وكتاب "الشامل في الصناعات الطبية" لابن النّفيس يُرتب حسب حرف النون.

[1]- عبد الله محمد الشريف، "**مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية**"، ط1، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م، ص: 46.

ثانيا: محتوى قائمة المصادر والمراجع:

تضم هذه القائمة جميع المصادر التي استفاد منها الباحث في كتابة بحثه، سواء اقتبس منها بشكل أو غير مباشر في متن البحث أو اعتمد عليها ولم يورد نصوصا منها في السياق وتشمل هذه المصادر : الكتب، الدوريات، التقارير والوثائق وأوراق المؤتمرات، المواد السمعية البصرية بأشكالها المختلفة، الرسائل الجامعية، المقابلات الشخصية.

وترتب ضمن قائمة المصادر والمراجع كالآتي:

1- القرآن الكريم.

2- المعاجم والقواميس.

3- الكتب .

4- الدوريات والمجلات.

5- الأبحاث والرسائل العلمية .

- أطروحات الدكتوراه.

- رسائل الماجستير.

- دراسات.

6- المؤتمرات والملتقيات والندوات.

7- المواقع الإلكترونية.

ثالثا: أهمية قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ إبراز قيمة البحث من خلال الإشارة إلى المراجع والمصادر المختلفة التي رجع إليها واستفاد منها الباحث.
- ✓ توضيح مدى حداثة المعلومات التي رجع إليها الباحث.
- ✓ توفير الوقت والجهد على الباحثين الآخرين وتزويدهم بقائمة حديثة بالمصادر في مجال الموضوع قيد الدراسة.

المحاضرة السابعة:

طرق حفظ واسترجاع المعلومات

أوّلا: أساليب تخزين المعلومات (بطاقات تدوين الملاحظات).

ثانيا: كيفية كتابة البطاقات.

ثالثا: البطاقات الببليوغرافية أو بطاقة المراجع.

رابعا: بطاقة القراءة أو بطاقة المعلومات.

أوّلا: أساليب تخزين المعلومات - بطاقات تدوين الملاحظات: (Note card)

يفيد نظام البطاقات في تجزئة المعلومات للباحث بطريقة مبسطة، وفي امداده بالمادة العلمية لموضوع البحث.

البطاقات من ورق مقوى مناسب، حجمها عادة حوالي 15x10سم (حجم صغير) أو 20x15سم (حجم كبير).

على الباحث أن يتعود على تدوين ملاحظاته في تلك البطاقات. قد تبدو العملية صعبة في البداية، إلاّ أنّه مع مرور الوقت، ومع التعود، فإنّ الباحث سيجد أنّ هذه الطريقة في تدوين الملاحظات طريقة منظمة، مناسبة للتداول، سهلة في الاستعمال، وفي الرجوع إليها بشكل ميسر، وذلك عن استعمال الورق العادي، أو الكتابة على أقرب شيء في متناول اليد.

يتم الاستعانة بصندوق معدني أو خشبي لحفظ البطاقات، يتناسب مع أحجامها وأبعادها. ويتم تقسيم الصندوق بفواصل ورقية، تثبت في أعلاها حواجز (زوائد) معدنية أو ورقية، تكتب عليها تقسيمات الرسالة، وتوضع داخل هذه الحواجز البطاقات طبقا لموضوعاتها، ويزداد عدد الصناديق بازدياد عدد البطاقات التي تمّ جمعها.

ثانيا: كيفية كتابة البطاقات:

تكتب الملاحظات بخط اليد، بالحبر أو بالحبر الجاف، وليس بقلم الرصاص، حتى لا تمسح الكتابة بالاستعمال، ولا يكتب بالبطاقة الواحدة سوى فكرة واحدة، وعلى وجه واحد من البطاقة، حتى يسهل الاستفادة منها عند الحاجة، أو استبعادها بسهولة عند عدم الحاجة.

ويجب أن تحتوي البطاقة على ثلاثة أنواع من المعلومات:

- جملة تعريف بالموضوع العام الجاري جمع المصادر عنه
- الفكرة المأخوذة.
- بيانات المصدر كاملة. وتشمل:(اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم الناشر، مكان النشر، سنة النشر، بالإضافة إلى رقم الجزء والصفحات المستعملة).

ويُفضل إعطاء أرقام مسلسلة للبطاقات، حتى يتسنى للباحث الرجوع لأيّ بطاقة سابقة بسهولة، أثناء كتابته للبطاقات، أو أثناء كتابته للبحث، كما أنّ ذكر اسم المكتبة الموجود بها المرجع، ورقم المرجع بالمكتبة، سيُسهل على الباحث الرجوع للمصدر بسهولة. (انظر نموذج بطاقة تدوين الملاحظات)

إنّ استخدام البطاقة أفضل من كتابة المعلومات في كراسة، وذلك لسهولة ترتيب وإعادة ترتيب البطاقات أو إضافة أو حذف ما يريده الباحث.

وعند تدوين المعلومات على البطاقات يجب أن تُراعى القواعد التالية:

1- التأكد من المعلومات البيبليوغرافية عن كل مصدر.
2- تحديد الصفحة أو الصفحات التي يتم منها الاقتباس، ومن المستحسن أن يُخصص لكل اقتباس بطاقة معلومات واحدة، على أن يتم ترقيم البطاقات ترقيما مسلسلا.
3- عدم كتابة أيّة معلومات في ظهر البطاقة.
4- على الباحث أن يكون دقيقا في نقل الآراء العلمية للآخرين.
5- انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث، وترك ما كان حشوا.

6- عند إضافة معلومات بجانب المعلومات التي تم اقتباسها يستحسن أن تكتب المعلومات المضافة بطريقة مختلفة، وذلك باستعمال حبر مميّز أو خط مميز في الكتابة. وتوضع الإضافة بين قوسين

7- الكلمات والألفاظ والجمل المترادفة، المكررة تحذف وتوضع نقط أفقية شريطة عدم إخلالها للمعنى. فإذا حذف جزء من النص وضع مكان الحذف نقاط ثلاث (...) للدلالة على أنّ هناك جزء محذوف.

8- يجب أن تكون المعلومات المدونة على بطاقة المعلومات مترابطة وتُلبي متطلبات مشكلة البحث.

ويحرص الباحث أن يكون مزودا دائما بالبطاقات ويصحبها معه كلّما أزمع القراءة لموضوع البحث حتى تصبح هذه عادة ملازمة له، وأن يجعل بين يديه دائما قائمة المصادر الأولية وخطة البحث، حتى يتمكن من الحصول على ما يريده من مصادر بسهولة .

ثالثا: البطاقات الببليوغرافية (أو بطاقات المراجع):

عند دخول الباحث إلى المكتبة يأتي معه ببطاقات عذراء، وبعد تعامله مع الكتب يُحاول أن يملأ هذه البطاقات، التي تُساعد الباحث في العودة والاهتداء إلى المراجع والمصادر أثناء عملية القراءة، وفيها يكتب الباحث ما يلي:[1]

- ✓ عنوان الكتاب وصاحبه بالطريقة المعروفة.
- ✓ سبب استعماله: في الفصل الأول، في الفصل الثاني...

[1]- أحمد عياد، مرجع سابق، ص: 96.

- ✓ رقم الكتاب في المكتبة.
- ✓ نوع المكتبة: مكتبة جامعية بالمعهد الفلاني.....، مكتبة خاصّة، مكتبة تجارية.....
- ✓ ملاحظات عامّة مثل: للشراء، للاستعارة...

نموذج عن البطاقة البيبليوغرافية[1]

رقم : مكتبة خاصّة

هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلّف المجتمع العربي، ط4، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر.

الفصل الأوّل: الأنظمة الأسرية.

مكتبة خاصّة: (ضرورة تسجيل صاحب المكتبة)

ملاحظة: للاستعارة

بعد الطواف الهادف بمختلف المكتبات وتكوين البطاقات الببليوغرافية، يدخل الباحث مرحلة أخرى مكملة وهي مرحلة القراءة، التي تُمكّنه من التعامل بشكل مباشر ومفصل مع الوثائق والمراجع التي لها صلة بموضوع بحثه، والتي دلّته عنها البطاقة البيبليوغرافية.

[1]- أحمد عياد، مرجع سابق، ص : 97.

نموذج 2 لبطاقة ببليوغرافية

النوع: كتاب (1)

الموضوع: منهجية (2)

الكاتب : موريس أنجرس (3)

الترجمة: بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف، سعيد سبعون (4)

العنوان: منهجية البحث العلمي في علوم الإنسانية: تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، 477 صفحة. (5)

المكتبة: مكتبتي الخاصة (6)

الرقم: (7)

تاريخ الاستغلال: 16 ماي 2024 (8)

المحتوى: مناهج وأدوات البحث (9)

ملاحظة: العودة إلى الكتاب لمراجعة ما تعلّق بالمناهج وأدوات البحث (10)

مفاتيح البطاقة الببليوغرافية:

(1) نوع الوثيقة: كتاب، أطروحة دكتوراه، مجلة، تقرير...

(2) الموضوع الذي يتناوله الكتاب أو الوثيقة في حالة تعدد مجالات البحث.

(3) اسم ولقب الكاتب.

(4) في حالة الكتاب المترجم.

(5) العنوان الكامل للكتاب ودار ومكان وتاريخ النشر وعدد الصفحات.

(6) المكان الذي يوجد فيه الكتاب (المكتبة الخاصة للباحث، مكتبة صديق وفي هذه الحالة يُكتب اسم ولقب الصديق، المكتبة الوطنية...)

(7) رقم الكتاب أو الوثيقة في المكتبة الوطنية أو أيّ مكتبة عمومية استلف منها.

(8) تاريخ قراءة الكتاب أو الوثيقة.

(9) ملخص لأهمّ محتويات الكتاب.

(10) يسجل الباحث بعض الملاحظات حول الكتاب وفي ما يُمكن أن يُفيده لاحقا.

رابعا: بطاقات القراءة (أو بطاقة المعلومات):

أثناء مرحلة القراءة المعمقة للمراجع يُكوّن الباحث بطاقات القراءة، إذ عندما يتعامل الباحث بشكل مُعمّق ومُفصّل مع ما يُريده في المراجع، يُحاول أن يُدوّنه على شكل بطاقات يحتاجها أثناء عملية التحرير، وما يجب أن يُسجّله في بطاقة القراءة ما يلي:[1]

- ✓ النصّ أو الفكرة: ويُنصح أن يتخذ لها عنوانا دالا.
- ✓ المرجع بكامل معطياته.
- ✓ الصفحة من المرجع.
- ✓ رقم البطاقة.
- ✓ في أيّ فصل من البحث يتمّ توظيفها.
- ✓ ملاحظة تقديرية: اقتباس كلي، اقتباس معنى...

[1]- أحمد عياد ، مرجع سابق، ص : 102.

نموذج عن بطاقة القراءة[1]

انتقاد "اوغست كونت" لمفكري عصره

رقم البطاقة : 04

النصّ: "انتقد كونت الأسلوب الذي انتهجه مفكّرو عصره للإصلاح الاجتماعي في أعقاب الثورة الفرنسية ودعى لأن تتمّ إعادة تنظيم المجتمع على أسس مثالية بعيدا عن الاضطراب في التفكير الذي كان راجعا لتشيع المفكرين بين أسلوبين متناقضين تماما".

د. صلاح مصطفى الفوال، "معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ص23

الفصل الثاني: الفكر الاجتماعي عند أ. كونت.

ملاحظة تقديرية: اقتباس كلّ

هذا وقد يكون الاقتباس ليس نصيا أو حرفيا وإنّما اقتباس معنى، ففي هذه الحالة يبقي الباحث على نفس التقنيات، فقط أن يقتبس النص كمعنى ويُسجّله بأسلوبه الخاص، ويُضيف كملاحظة تقديرية اقتباس معنى، وذلك حتى لا يضطرب أثناء عملية التحرير التي تقوم على استعمال بطاقات القراءة.

كما يُنصح الباحث فيما يخص ترتيب بطاقات القراءة، وحتى تسهل عليه عملية التحرير أن يأخذ ألوانا مختلفة: بطاقات حمراء اللّون، أو صفراء أو بيضاء اللّون...إلخ، ويُخصّص لكلّ

[1]- أحمد عياد، المرجع السابق، ص : 103.

فصل أو جزء من بحثه لونا مُعيّنا، وذلك حتى تسهل عليه عملية التحرير، لما يأخذ فصلا ما يكفيه أن يأخذ فقط البطاقات ذات اللّون الذي حدّده لهذا الفصل.[1]

نموذج آخر لبطاقة القراءة

مسلسل رقم: .....

اسم الكتاب: ..... المؤلف: ..... الناشر والسنة: .....

رقم الطبعة: ..... الموضوع: ..... عنوان الفكرة: .....

ص	البيان	ملاحظات

نموذج 3 لبطاقة المعلومات

أحمد بن مرسلي (1)

مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال (2) الرقم .....(5)

"إذا قام الباحث باقتباس نصي، فإنّه يضع ما اقتبسه بين حاضنتين، لتمييزه عن عمله الخاص، وفي حالة تجاوز حجم النص المقتبس ستة أسطر، وجبت كتابته في شكل فقرة مستقلة، من خلال الرجوع إلى السطر، وترك هامش أبيض إضافي، وكتابة هذا المقتبس ببنط مميّز، من حيث اللّون أو الحجم أو الشكل" (3)

ص، 131 (4)

[1]- أحمد عياد، مرجع سابق، ص: 103.

مفاتيح :

(1) اسم المؤلف أو الجهة التي أصدرت الوثيقة (مؤسسة، منظمة دولية، هيئة بحث..)

(2) عنوان المرجع أو المصدر (كتاب، وثيقة، مقالة صحفية..)، لا ضرورة لكتابة المعلومات الأخرى المتعلقة بالوثيقة لأنّها تكون مدوّنة على بطاقة المراجع.

(3) النص المقتبس، يوضع بين مزدوجتين إن تمّ الاقتباس حرفيا، ويكتب دون مزدوجتين إن لم يكن كذلك.

(4) رقم الصفحة المقتبس منها.

(5) رقم بطاقة القراءة .

المحاضرة الثامنة :

السرقة العلمية

أولا: مفهوم السرقة العلمية.

ثانيا: أنواع السرقة العلمية.

ثالثا: طرق الكشف عن السرقة العلمية.

رابعا: العقوبات التي وضعها المشرع الجزائري حول السرقة العلمية.

خامسا: التدابير الوقائية الممكن اتخاذها لتفادي السرقة العلمية.

أوّلا : مفهوم السرقة العلمية :

السرقة العلمية أو الانتحال هي : أيّ شكل من أشكال النقل غير القانوني، وتعني أن تأخذ عمل شخص آخر وتدعي أنه عملك، وهو عمل خاطئ سواء كان متعمدا أو غير متعمد. فالمتوقع من كل طالب أن يقتفي أثر المعلومات ويكون على دراية حين يستخدم عمل شخص آخر.

وحسب القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها فقد عرّفت السرقة العلمية كلّ عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو كلّ من يُشارك في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أيّ منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى .[1]

الانتحال العلمي : هو سرقة وادعاء ملكية أفكار الآخرين واستخدام ما توصل إليه الآخرون من إنتاج فكري على أنّه إنتاجه ودون توثيق للمصدر الأساسي . وبذلك يمكن القول أنّ الانتحال العلمي يُعدّ نوعا من أنواع النصب والاحتيال والتلفيق والتزييف حيث ينضوي على جريمتين وهما سرقة عمل شخص آخر، وإدعاء ملكيته لهذا العمل لاحقا .

الانتحال العلمي : هو تقديم أفكار، أو كلمات، أو صور ، أو أعمال إبداعية على أنّها من إنتاج الكاتب دون الإشارة إلى ملكية أصحابها الأصليين لها، ويُعدّ الانتحال العلمي جريمة حتى وإن كان غير مقصود.

[1]- القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الانتحال العلمي هو تقديم نصوص كتابية أو أفكار أو تفسير أو نظرية أو نتائج...إلخ مأخوذة من مصادر أخرى بطريقة مضللة تجعل المطلع عليها يعتقد أنّها من إنتاج الكاتب .

السرقة العلمية في البحث هي قيام الباحث بسرقة بحث علمي أو أدبي أو أيّ فنّ من الفنون، أو القيام بالاستيلاء على جزء من مؤلف والاستعانة به لتكملة بحثه دون ذكر المصدر أو المرجع الخاص بذلك وتوثيقه . وهناك أربعة عناصر لجريمة السرقة العلمية هي : [1]

1. نقل حقيقي وواضح دون توثيق المرجع.
2. النقل يعمل بطريقة احتيالية ومخادعة .
3. القصد هو وبوضوح استغفال القارئ .
4. السرقة العلمية لها نتيجة سلبية قوية على القارئ و على المؤلف الأصلي .

ثانيا : أنواع السرقة العلمية :

1) السطو العلمي المباشر:

وهو نسخ كلمة بكلمة لنص أو جزء منه مأخوذ من عمل شخص آخر دون الإشارة إلى ملكية الشخص الأصلي له .

2) الانتحال والسطو العلمي الذاتي :

[1]- فاتن عبد الحميد وآخرون، "**أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي**" ، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص79.

يحدث عندما يقوم طالب أو باحث بتقديم عمل سابق خاص به على أنه عمل جديد، أو عندما يقوم بخلط أجزاء من أعمال سابقة له دون الحصول على إذن مسبق ممن لهم حق النشر.

3) الانتحال العلمي الفسيفسائي :

يحدث عندما يقوم الطالب أو الباحث بأخذ بعض العبارات من مصدر ما بدون استخدام علامات الاقتباس، أو أن يقوم بحذف بعض الكلمات واستخدام مرادفات جديدة لها مع الإبقاء على التركيب والأسلوب اللّغوي والمعنى الأصلي . وهذا النوع من الانتحال سواء كان مقصودا أو غير مقصود يُعدّ عملا لا يتسم بالنزاهة الأكاديمية .

4) السطو العلمي العرضي:

يحدث عندما يهمل الباحث توثيق المراجع أو يقوم بعملية الاقتباس بشكل سيء، ويحدث هذا بسبب قلة خبرة الباحث أو لجهله بطرق الاقتباس والاستشهاد والتوثيق. غير أنّ قلّة الخبرة أو الجهل لا يعفي الباحث من المسؤولية .

وهناك تصنيف آخر لأنواع الانتحال العلمي وهي :

- الاستنساخ: ويتم فيه تقديم عمل الآخرين بكامله على أنّه عمل للفرد.
- النسخ: ويتم فيه نسخ أجزاء كبيرة من مصدر محدد دون ذكر المصدر.
- الاستبدال: ويتم فيه نسخ نص ما بعد تغيير بعض الكلمات الرئيسية مع الحفاظ على المعلومات الأساسية للمصدر مع عدم التوثيق .

- الخلط: ويحدث عندما يقوم الباحث بإعادة صياغة من مصادر عدة وجعل المحتوى متناسق ومتسق بشكل سلس لكن دون توثيق للمصادر الأصلية .
- إعادة التدوير: ويحدث عندما يقوم الباحث بالاستعارة من نفسه بشكل كبير دون أن يشير إلى المصدر الأصلي (الانتحال الذاتي) .

أمثلة عن السرقة العلمية : يُمكن أن تعظم السرقة العلمية أو تصغر، وأعظم مثال عليها هو عندما ينسخ طالب فقرة بأكملها أو مادة من الإنترنت ويدعي أنّها له. وأصغر مثال هو أن ينسخ جملة كما هي مكتوبة بالضبط في المصدر دون استخدام "علامات الاقتباس" وذكر المصدر.

وهذه بعض الأمثلة الشائعة من السرقة العلمية :

- ✓ نقل معلومات من الإنترنت ونشرها في مكان آخر دون تحري الاستشهاد السليم .
- ✓ استخدام صياغة من مواد منشورة (بما في ذلك المواد المتاحة على شبكة الأنترنت) دون استخدام علامات الاقتباس أو ذكر المصدر.
- ✓ تسليم مقال قد تم نقله بأكمله أو جزء منه .
- ✓ إعادة صياغة أفكار أو معلومات من مواد منشورة أو مسموعة دون ذكر المصدر.

الانتحال العلمي للصور والفيديوهات والموسيقى :

إضافة للكلمات والأفكار والنصوص، يُمثل استخدام صورة أو فيديو أو مقطوعة موسيقية في عمل وبدون موافقة صريحة أحد أشكال انتهاك حقوق النشر والتأليف والذي يُعدّ بدوره نوعا من أنواع الانتحال العلمي، وتعد الممارسات الآتية من أكثر أنواع الانتحال العلمي في هذا المجال في عصر الأنترنت، ومن بين تلك الأنشطة ما يأتي :

- نسخ وسائط إعلامية (خاصة الصور) من مواقع على الشبكة ولصقها في بحوث خاصة بك أو وضعها في موقع على الشبكة خاص بك.
- عمل فيديو باستخدام لقطات من فيديوهات أخرى لآخرين أو استخدام مقطوعة موسيقية محمية بموجب حقوق التأليف والنشر كموسيقى تصويرية لعمل آخر.
- تأليف مقطوعة موسيقية أخذت الكثير من الجمل الموسيقية من مقطوعة أخرى .

وحسب القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها فهو يحدد أشكال السرقة العلمية فيما يأتي :

- اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع الكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين .
- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.
- استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها وأصحابها الأصليين .
- استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره وأصحابه الأصليين.
- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملا شخصيا.
- استعمال انتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها وأصحابها الأصليين .

- الترجمة من إحدى اللّغات إلى اللّغة التي يستعملها الطالب أو الأستاذ بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر.
- قيام الأستاذ أو أيّ شخص آخر بإدراج اسمه في بحث أو أيّ عمل علمي دون المشاركة في إعداده.
- قيام الباحث الرئيسي بإدراج اسم باحث آخر لم يُشارك في انجاز العمل بإذنه أو دون إذنه بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية .
- قيام الأستاذ أو أي شخص آخر بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث أو إنجاز كتاب علمي أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمي .
- استعمال الأستاذ أو أيّ شخص آخر أعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية والدولية أو لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات .
- إدراج أسماء خبراء ومحكمين كأعضاء في اللّجان العلمية للملتقيات الوطنية أو الدولية أو في المجلات والدوريات من أجل كسب المصداقية دون علم وموافقة وتعهد كتابي من قبل أصحابها أو دون مشاركتهم الفعلية في أعمالها .

ثالثا: طرق الكشف عن السرقة العلمية :.

لقد أدى انتهاك حقوق الملكية الفكرية للآخرين من خلال السرقات العلمية والأدبية إلى قيام العديد من شركات البرمجيات بتطوير برامج حاسوبية لاكتشاف الانتحال العلمي، وبعض هذه البرمجيات مدعوم ومتوافق مع اللغة العربية ، أمّا البعض الآخر فهو مدعوم باللّغة العربية، بمعنى أنّها لا تستطيع أن تكتشف السرقات العلمية في النصوص العربية، علاوة على ذلك فإنّ تلك البرامج لا تتوفر إلاّ في الجامعات الكبيرة والمراكز البحثية نظرا لتكلفتها الباهظة .

رابعا: العقوبات التي وضعها المشرع الجزائري حول السرقة العلمية :

تُعتبر السرقة العلمية جريمة يُعاقب عليها القانون، وعمل لا أخلاقي حيث أنها : [1]

- ✓ شكل من أشكال السرقة ونوع من أنواع الاحتيال .
- ✓ من يقوم بهذا العمل ينتهك الأخلاق والمعايير الأكاديمية والبحثية .
- ✓ من يقوم بهذا العمل يخدع نفسه .
- ✓ السرقة العلمية هي شكل من أشكال التنافس غير الشريف .
- ✓ السرقة العلمية تعكس قلة الكفاءة أو عدمها .
- ✓ تدني المهارات البحثية .
- ✓ عدم وجود الوعي بخطورة هذه العملية .
- ✓ غياب الثقافة المتعلقة بالملكية الفردية .
- ✓ عدم معرفة الكيفية المثلى للاقتباس والتوثيق .
- ✓ إدراك السارق من أنّه لا توجد عقوبات أو أنّ مسألة الكشف عن السرقة صعب .
- ✓ الإفلاس الفكري، فالسارق في الغالب إنسان فقير الفكر، ضعيف الفهم، قليل العلم، يرى أنّ عجزه لن يسعفه لإبداع فكرة أو كتابة موضوع، فيقوم بسرقة أفكار الآخرين .
- ✓ الإفلاس الأخلاقي ، حيث أنّ سارقي الأبحاث يتسمون بسمات لا أخلاقية مثل الكذب، والسرقة، والاحتيال، والرغبة في كسب المال أو الشهرة أو المركز بطريقة غير مشروعة،

[1]- فاتن عبد الحميد وآخرون، مرجع سابق، ص79.

كالحصول على الدرجات العلمية أو المراكز المرموقة عن طريق استباحة حقوق الآخرين وأعمالهم وأفكارهم.

لم يهمل القانون الجزائري الإجراءات الردعية والعقابية للسرقة العلمية، ذلك أنّه أحدث مجلس آداب وأخلاقيات المهنة الجامعية على مستوى كلّ مؤسسة جامعية، يتشكل من 10 أعضاء موزعين على مختلف التخصصات المفتوحة في كل مؤسسة، يتولى دراسة كل إخطار بالسرقة العلمية وإجراء التحقيقات والتحريات اللاّزمة بشأنها وإحالة كلّ حالة من هذه الحالات على الجهات التأديبية المختصة في المؤسسة، مرفقة بتقرير مفصل يُبيّن حالات الانتحال والسرقة في العمل موضوع الإحالة. وتجب الإشارة إلى أنّ القانون قد نظّم الإجراءات الواجب اتخاذها في حالة الإخطار بالسرقة العلمية، وميز فيها بين الإجراءات الواجب اتخاذها في حالة الطالب والإجراءات الخاصة بالأستاذ الباحث .[1]

حسب المادة 26 القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها والمتعلقة بالإجراءات الخاصة بالنظر في الإخطار بالسرقة العلمية ومعاقبتها فإنها تنص على ما يلي :

إنّ الحديث عن دور الجامعات في نشر التوعية القانونية لأصول البحث العلمي والمخاطر المقرونة بعمليات السرقات الفكرية، يُحيلنا للتذكير إلى أنّه لم نجد لدى أيّ من الجامعات العربية أو المعاهد والمؤسسات الأكاديمية والتعليمية، كُتيّبا إرشاديا واحدا يتحدث عن التوعية بمخاطر الانتحال الأدبي أو العلمي أو حتى الطرق السليمة لتجنب جرائم السرقات الفكرية، أو

[1]- خضري حمزة ، "**رسالة إلى الطلبة الجزائريين..حذار من السرقة العلمية**"، جريدة الخبر ،عدد 14 جانفي 2019، ص 20.

بيان أنواعها أو تقسيماتها المختلفة، والعقوبات الجنائية والمدنية والغرامات المالية التي قد تواجه من يثبت بحقه جريمة السرقة الفكرية والتي باتت عقوباتها تشدد كل يوم، وإنّما وجدنا بأنّ كافة تلك المؤسسات التعليمية قد اكتفت بالإشارة إلى ضرورة التقيّد بالأمانة العلمية عند النقل، أو بيان العقوبة بحق المنتحل بمدوناتها الالكترونية .

غير أنّ المتهم بجريمة السرقة الفكرية والثابتة بحقه، سيجد نفسه في مواجهة حادة مع القضاء الوطني وربما الدولي ، وقد يكون مصدر قلقه كيفية التعامل مع طبيعة التهم والدعاوي القضائية التي قد ترفع ضده من قبل المؤلف أو دار النشر، أو مالك حق الامتياز ، والتي قد تشمل الغرامات المالية الضخمة بل وقد يصل فيه الأمر خلف قضبان السجن، ولذا كان من الهام جدا قيام الجامعات وكافة المؤسسات التعليمية بالتشديد على موضوع التوعية القانونية لمخاطر السرقات الفكرية وتقديم الكتيبات والنشرات الدورية الخاصة بهذا الشأن والطرق السليمة في عمل الإباحات العلمية عند الاقتباس تجنبا لارتكاب جريمة الانتحال .[1]

خامسا: التدابير الوقائية الممكن اتخاذها لتفادي السرقة العلمية :

قسم القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 سبتمبر آليات الوقاية من السرقة العلمية إلى ثلاثة أقسام، يتعلق القسم الأول بتدابير التحسيس والتوعية، والقسم الثاني بتنظيم عملية الاشراف والتأطير والقسم الثالث بتدابير الرقابة .

[1]- محمد إبراهيم ابداح، "جرائم الانتحال الأدبي والعلمي حقوق التأليف والحقوق المجاورة لها وفقا للتشريعات الدولية والوطنية"، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2015، ص ص: 112-113.

وضع القانون مسؤولية التحسيس والتوعية بمخاطر السرقة العلمية على عاتق مؤسسات التعليم العالي التي تلزم بتنظيم دورات تدريبية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين حول قواعد التوثيق العلمي وكيفية تجنب السرقة العلمية وتنظيم الندوات والأيام الدراسية لفائدة الطلبة والأساتذة الذين يحضرون أطروحات الدكتوراه، وإدراج مقياس أخلاقيات البحث العلمي والتوثيق في كل أطوار التكوين العالي، وإعداد أدلة إعلامية تدعيمية حول مناهج التوثيق وتجنب السرقات العلمية في البحث العلمي، وإدراج عبارة التعهد بالالتزام بالنزاهة العلمية والتذكير بالإجراءات القانونية في حال ثبوت السرقة العلمية في بطاقة الطالب وطيلة مساره الجامعي.

في إطار التدابير الوقائية من السرقة العلمية، خصص القرار الوزاري 933 الفرع الثاني من الفصل الثالث للآليات الوقائية من السرقة العلمية، وهي الآليات التي حصرها في تنظيم تأطير التكوين في الدكتوراه ونشاطات البحث العلمي التي قيدها بجملة من الإجراءات التي من شأنها تحقيق الوقاية من هذه الظاهرة، من بينها تحديد الحد الأقصى للأطروحات والرسائل التي يشرف عليها الأستاذ الباحث من أجل ضمان الجدية في متابعة إعداد الأعمال العلمية، وفي الإطار نفسه ألزم القانون المجالس العلمية في الكليات والمعاهد باحترام مقتضيات التخصص عند القيام بعملية التكليف بالاشراف، وفي ذلك دلالة على سعي القانون إلى الوصول إلى أعمال علمية نوعية بعيدة عن ظاهرة السرقة العلمية، ومن أجل تحقيق هذه النتيجة، تمّ ربط اختيار مواضيع البحث في الطور الأول والثاني بقاعدة بيانات وطنية وإلزام الطالب والأستاذ بتقديم تقرير سنوي عن حالة تقدم أعمال البحث أمام الهيئات العلمية من أجل المتابعة والتقييم حسب الكيفيات المنصوص عليها في التنظيم الساري المفعول.

وقد ألزم القانون، لاسيما القرار الوزاري رقم 933، مؤسسات التعليم العالي والجامعات والطلبة والباحثين باتخاذ جملة من التدابير الوقائية للحيلولة دون الوقوع في السرقة العلمية، منها على سبيل المثال إلزام كلّ باحث مقدم على مناقشة عمل علمي بالتوقيع على التصريح بالنزاهة والأمانة العلمية. يودع لدى المصالح العلمية والبيداغوجية المختصة، كما ألزم الكليات والمعاهد والمدارس العليا باقتناء أنظمة الإعلام الآلي الكاشفة للسرقة العلمية واستخدام الأنظمة المجانية المتوفرة على شبكة الأنترنت، هذا من جهة، ومن جهة أخرى اعتبر القرار رقم 933 الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التزام مؤسسات التعليم العالي بإحداث قاعدة بيانات للأعمال العلمية المنجزة من أهمّ التدابير التي من شأنها أن تُساهم في الوقاية من السرقة العلمية .[1]

وحسب القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها فقد تطرقت المادتين 6 و 7 لتدابير الرقابة على السرقة العلمية وجاء في مضمونها :[2]

تلزم مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث باتخاذ تدابير الرقابة التالية:

- تأسيس على مستوى موقع كلّ مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، قاعدة بيانات لكلّ الأعمال المنجزة من قبل الطلبة والأساتذة الباحثين (...) يشمل لاسيما، مذكرات الماستر والماجستير وأطروحات الدكتوراه، تقارير التربصات الميدانية، مشاريع البحث، والمطبوعات البيداغوجية .

[1]- خضري حمزة ، "**رسالة إلى الطلبة الجزائريين..حذار من السرقة العلمية**"، جريدة الخبر ،عدد 14 جانفي 2019، ص 20.

[2]- القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

- تأسيس لدى كل مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث، قاعدة بيانات رقمية لأسماء الأساتذة الباحثين حسب شعبهم وتخصصاتهم وسيرتهم الذاتية ومجالات اهتماماتهم العلمية والبحثية للاستعانة بخبرتهم من أجل تقييم أعمال وأنشطة البحث العلمي .
- شراء حقوق استعمال مبرمجات معلوماتية كاشفة للسرقات العلمية بالعربية واللّغات الأجنبية أو استعمال البرمجيات المجانية المتوفرة في شبكة الأنترنت وغيرها من البرمجيات المتوفرة أو إنشاء مبرمج معلوماتي جزائري كاشف للسرقة العلمية .

يتعين على كلّ طالب أو أستاذ باحث عند تسجيل موضوع بحث أو مذكرة أو أطروحة إمضاء إلتزام بالنزاهة العلمية يودع لدى المصالح المختصة لوحدة التعليم والبحث .

المحاضرة التاسعة:

الببليوغرافيا الوطنية ومكانتها في الجزائر

أنواع الببليوغرافيات

مفهوم الببليوغرافيات الوطنية

أهمية الببليوغرافيات الوطنية

المشاكل التي تواجهها الببليوغرافيات الوطنية

الببليوغرافيات العربية الوطنية (الببليوغرافيا الجزائرية)

أوّلا: أنواع البيبليوغرافيات:

هناك نوعان رئيسيان من البيبليوغرافيات هما: البيبليوغرافيات العامّة والببليوغرافيات المحددة (أو المتخصصة)، ويتفرع كلّ نوع منهما إلى مجموعة من الببليوغرافيات التي تندرج ضمن مفهومه نوضحها فيما يلي:[1]

الببليوغرافيات العامّة: وهي التي تشمل جميع أنواع الإنتاج الفكري بأوعيته المتعددة من كتب، ودوريات، ومصغرات، وخرائط، وأفلام وما إليها، كما تشمل جميع موضوعات المعرفة الإنسانية، واللّغات البشرية، فهي لا تخضع لأيّة حدود أو قيود موضوعية أو لغوية أو نوعية، وهناك عدّة أنواع من الببليوغرافيات العامّة هي: الببليوغرافيات العالمية، الببليوغرافيات الوطنية، الببليوغرافيات المنتخبة، ببليوغرافيات التجميعات اللّغوية، الببليوغرافيات التجارية، الببليوغرافيات الإقليمية،

أمّا الببليوغرافيات المحدّدة (أو الخاصّة أو المتخصصة): فهي الببليوغرافيات التي تنشد التعريف بمؤلفات ليست عامّة، بل محدّدة بحدود معيّنة، كأن تكون هذه الحدود موضوعية، أو زمنية، أو مكانية، وتقع حدود التخصص الموضوعي في مقدّمتها، لأنّها الأساس الأوّل الذي تقوم عليه هذه الببليوغرافيات، والحدّ الأهمّ الذي يُميّزها عن الببليوغرافيات العامّة. حتى إنّها تُعرف أيضا تحت اسم "الببليوغرافيات المتخصصة" انطلاقا من التخصص الموضوعي.

[1]- عبد اللّطيف صوفي، مرجع سابق، ص ص: 37-39.

وتشمل الببليوغرافيات المحددة بدورها عدّة أنواع هي: **الببليوغرافيات الموضوعية، والمكانية، والزمنية، والرّاجعة، والمستقبلية، والأجناس الأدبية، والمطبوعات الدورية، والمشاهير.**

وتتميّز الببليوغرافيات المحددة أو المتخصصة في كون كلّ نوع منها موجه إلى شريحة معينة من القراء، وفئات خاصّة من المستفيدين، وذلك انطلاقا من طابعها المتخصص، والنوع المحدد لكلّ منها، فالببليوغرافيات العامّة تكون ذات طابع شمولي، وتوجه إلى شرائح واسعة من القرّاء في آن واحد.

ثانيا: مفهوم الببليوغرافيات الوطنية: (NATIONAL BIBL.)

وهي قوائم المؤلفات التي تصدر داخل كلّ دولة، أو تتحدث عنها، أو ذات صلة بها، مهما كان نوع هذه المؤلفات كالكتب، والمطبوعات الرسمية، والنشرات العلمية الصادرة عن الهيئات والمؤسسات، والمنظمات، ومراكز البحوث، والمصغرات والأشرطة، والأفلام وغيرها. وتصدر هذه الببليوغرافيات عن جهة رسمية مسؤولة داخل كلّ دولة، تكون عادة المكتبة الوطنية، أو أحد المراكز الأخرى التي تعتمدها الدولة للقيام بهذه المهمة، وتكون في الوقت نفسه مركز إيداع قانوني[1]، إذ بدونه لا تستطيع هذه الجهة القيام بعملها، لأنّها تتعرّف من خلاله على جميع المنشورات التي تتولّى التعريف بها في إطار هذا النوع من القوائم، الذي يجمع الإنتاج الفكري

[1]- الإيداع القانوني هو قانون يصدر داخل كلّ دولة، يلزم جميع الناشرين والطابعين والمؤلفين داخل الوطن بإيداع عدد محدد من نسخ منشوراتهم في المكتبة الوطنية، أو جهة رسمية أخرى، هي في العادة خمس نسخ، ما يُلزم المؤلفين المواطنين الذين يصدرون أعمالا عن وطنهم في الخارج، وذلك خلال مدّة مُعيّنة من تاريخ نشر الكتاب، وقبل توزيعه.

الوطني، ويُنظمه، ويُعرّف به، وبخاصة الصّادر منها باللّغة الوطنية. وتصدر هذه القوائم بصورة دورية، أسبوعيا، أو نصف شهرية، أو شهريا، أو كلّ ثلاثة شهور.[1]

ويمكن أن نُعطي للببليوغرافيا الوطنية التعريف التالي: "هي حصر وتسجيل جميع الأوعية الفكرية التي يقوم بتأليفها أبناء البلد الواحد، سواء أنشرت داخل البلد أو خارجه، وعادة ما يقوم بهذا العمل المكتبات الوطنية، التي تعتمد على عدد النسخ المطبوعة التي تودع بها بواسطة الإيداع القانوني (النسخة الاجبارية)، الذي يُحدّد عدد تلك النسخ، لكن من حيث الواقع تختلف وظيفة الببليوغرافيا الوطنية من بلد لآخر على النحو التالي:[2]

- ✓ حصر ما يصدر من الكتب الصادرة تجاريا دون غيرها في ذلك البلد.
- ✓ حصر ما يصدر من المطبوعات عموما دون تمييز بينها.
- ✓ حصر بعض الأوعية الفكرية (الكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية، المطبوعات الحكومية...الخ)
- ✓ حصر ما صدر بلغة البلد مهما كان مكان صدوره.

وتُعرّف الببليوغرافيا الوطنية أيضا على أنها تلك الببليوغرافيا التي تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري الصادر في دولة معيّنة وقد يكون هذا الإنتاج:[3]

- من تأليف أبناء الدولة ونشر على أرضها.

---

[1]- عبد اللّطيف صوفي، مرجع سابق، ص: 38.

[2]- محمد سلمان علي، "البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر"، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1995، ص: 56.

[3]- محمد مكاوي عودة، "الببليوغرافيا علم وتطبيق"، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2000م، ص: 40.

- من تأليف أبناء الدولة والأجانب المقيمين على أرضها.
- من تأليف أبناء الدولة والمقيمين على أرضها وما ينشره أبناء الدولة خارج أرض الدولة.
- ما نشر عن الدولة كموضوع في أيّ مكان في العالم ولأيّ مؤلف ولدى أيّ ناشر.

ثالثا: أهمية البيبليوغرافيا الوطنية:

تلعب الببليوغرافيا دورا مساعدا ومعتبرا في تطوير الجوانب العلمية والثقافية والإنتاجية لأيّ بلد كان، وذلك عن طريق التعرف على شتى أنواع الأوعية الفكرية. والاطلاع على ما وصلت إليه الشعوب في تلك المجالات قصد دراستها وتحليلها وتوظيفها للاستفادة منها. فعن طريق الببليوغرافيا الوطنية يستطيع أيّ شعب من الشعوب أن يتعرف على انتاجه الفكري بشقيه المادي والروحي. علاوة على ذلك يمكنه أن يتعرّف على الإنتاج الفكري للشعوب الأخرى عن طريق ببليوغرافيتها الوطنية، إضافة لما سبق يُمكن للببليوغرافيات أن تُساهم في التالي:[1]

- مساعدة الباحث والعالم على التقدم في مجال بحوثهما وتخصصاتهما، عن طريق التعرف والاطلاع على ما نشر وما هو في طريقه للنشر في مجال اهتمامهما.
- الإعلام والدعاية عن الكتب والمطبوعات القيّمة وتعريف القرّاء بها. والتعريف أيضا بالكتب الضّارة ذات القيمة العلمية الرديئة والابتعاد عن قرائتها.
- تطوير التعاون والتنسيق بين المكتبات، ويتجلى ذلك في الإعارة بين المكتبات والاقتناء...الخ، ففي حالة وجود نظام للإعارة بين المكتبات، يُمكن لأيّ مكتبة التعرّف

[1]- محمد سلمان علي، مرجع سابق، ص: 15.

على محتويات المكتبات الأخرى عن طريق ببليوغرافياتها. وبهذه الطريقة يُمكنها اقتناء أوعية فكرية غير موجودة في تلك المكتبات قصد إعارتها للمكتبات الأخرى. وهذا يُنمي مجموعاتها من جهة، ومن جهة أخرى يؤدي إلى عدم التكرار للمجموعات في المكتبات الآنفة الذكر...إلخ.

- حصر تراث الإنسانية قديمة وحديثة، وتنظيمه والتعريف به، ليتسنى للباحث والدّارس والقارئ من الوصول إلى حاجاتهم وأغراضهم في عصر يتّسم بالتقدم العلمي والتكنولوجي والانفجار الإعلامي.
- تزويد المختصين بشكل مستمر وبصورة دورية بالبيبليوغرافيات الموضوعية في مجال المؤلفات بالعلوم الإنسانية، والبحتة والتطبيقية واللّغوية، والفنية...إلخ.

وتكمن قيمة هذه الببليوغرافيات وأهميّتها في مدى شموليتها واستيعابها لما يصدر داخل الوطن أو عنه. إنّها عبارة عن تسجيل كامل، أو شبه كامل للمؤلفات الصادرة في كلّ دولة أو عنها. أو تودع بها، يصدر بصورة منتظمة، حتى يضمن الحداثة والاستمرار الضرورية لنجاحه.

وإذا كانت معظم دول العالم تكلف جهات رسمية بإصدار مثل هذه القوائم، فإنّ هناك بعض الدول تترك هذه المهمة إلى مؤسسات خاصة، من منطلق تجاري غير رسمي، كالولايات المتحدة الأمريكية، وهولندا مثلا، بينما تشكل دول أخرى مجالس مشتركة تتكون من مكتبيين وناشرين، وباعة كتب للقيام بهذا العمل، كما هو الأمر في بريطانيا.[1]

[1]- عبد اللّطيف صوفي، مرجع سابق، ص: 39.

رابعا: المشكلات التي تواجهها الببليوغرافيات الوطنية:

تواجه الببليوغرافيات الوطنية بعض المشكلات في إعدادها، مثل المشكلة اللّغوية، والمشكلة المكانية، وجنسيات المشمولين بقانون الإيداع. وتثير المشكلة الأولى قضية اللّغة المعتمدة للقائمة، وتكون عادة اللّغة الوطنية لكلّ دولة، فبريطانيا مثلا تعتمد اللّغة الإنجليزية، وفرنسا الفرنسية، والدول العربية تستخدم اللّغة العربية في إصدار قوائمها الوطنية في كلّ دولة على حده. وبما أنّ هناك مؤلفات تنشر داخل الدولة أو خارجها بلغات أخرى غير اللّغة الوطنية لهذه الدولة، وينبغي أن تشملها القائمة، فإنّ المشكلة اللّغوية تبدأ بالظهور، وينبغي حلّها.

كما تثير المشكلة المكانية قضية شمول القائمة لما يصدر داخل حدود الوطن، أو تتسع لما يصدر عنه في الخارج أيضا، وهنا تثار المشكلة الجغرافية، فضلا عن المشكلة اللّغوية.

أمّا مشكلة الجنس فتنطلق من هوية المؤلفين أو النّاشرين الذين يشملهم قانون الإيداع، والسؤال المطروح هنا: هل يطبق هذا القانون على المؤلفين والنّاشرين الذين يحملون جنسية هذا البلد، أم يتّسع ليشمل غيرهم من أبناء الجنسيات الأخرى الذين يكتبون عن هذا البلد، أم أنّ القانون يستبعد غير مواطنيه؟ وإذا كانت الببليوغرافية الوطنية محدودة مكانيا بقطر معيّن، فإنّها تكون عامّة من حيث الموضوعات التي ترصدها، لأنّها تتّسع لجميع موضوعات المعرفة الإنسانية، سواء كانت ذات صلة بالبلد المحدد، أو تشمل أنواع العلوم والمعارف، ومن هنا تأخذ صفتها في كونها ببليوغرافية عامّة.

وقد أصبحت هذه القوائم تُعدّ آليا في الدول ذات الإنتاج الواسع مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، واليابان. ومن أمثلة هذه الببليوغرافيات نذكر: نشرة الإيداع الشهرية (مصر)، الببليوغرافية الوطنية الأردنية (الأردن)، الببليوغرافية الجزائرية (الجزائر). [1]

خامسا: الببليوغرافيات العربية الوطنية (الببليوغرافيا الجزائرية):

يُمكن تقسيم الببليوغرافيات الوطنية في الدول العربية إلى قسمين: القسم الأعم والأكثر منها يصدر عن مكتبات وطنية أو من في حكمها داخل كل دولة عربية، والثاني وهو الأقل، ويصدر عن أفراد في محاولة منهم لتدارك النقص الحاصل في دولهم، بسبب غياب جهة رسمية تتولى هذا العمل الهام.

وتُعدّ دول المغرب العربي أفضل وأقدم من دول المشرق العربي في مجال إصدار البيبليوغرافيات الوطنية ومُتابعتها كالمغرب والجزائر وتونس، دون أن ننسى مصر، وهي سبّاقة أيضا في هذا السياق، ثمّ سوريا وليبيا والعراق. [2]

-الببليوغرافيا الجزائرية:

صدرت عام 1963 بعد الاستقلال وخصص العدد الأوّل منها لرصد الدوريات التي دخلت المكتبة الوطنية بمقتضى قانون الإيداع. أمّا العدد الثاني فقد صدر عام 1964 وتمّ تخصيصه للكتب العربية والفرنسية التي دخلت المكتبة منذ أوّل شهر جويلية عام 1962 وحتى شهر جوان 1964 بما فيها المنشورات الحكومية.

[1]- عبد اللّطيف صوفي، مرجع سابق، ص: 39.

[2]- عبد اللّطيف صوفي، مرجع سابق، ص ص: 198-199.

جرى تبويب هذه الببليوغرافية وفق التصنيف العشري العالمي، وتمّ تزويدها بكشّاف للمؤلفين، ثمّ أخذت بالصدور المنتظم مرّتين كلّ سنة منذ عام 1966م تحت هذا العنوان **"الببليوغرافيا الجزائرية"** ترصد الكتب والدوريات التي تقتنيها المكتبة عن طريق الإيداع القانوني، دون الاهتمام بما صدر عن الجزائر في الخارج.

أصدرت المكتبة الوطنية تجميعا لعشر سنوات (1962-1972) على شكل ببليوغرافية راجعة رصدت الإنتاج الفكري الجزائري، بكافة موضوعاته وأماكن نشره داخل البلاد وخارجها، ثمّ أصدرت عام 1983 الحولية الببليوغرافية عن الجزائر حصرت الإنتاج الفكري الخاص بالجزائر حتى ذلك التاريخ بالعربية والفرنسية، وتقع في 463 صفحة.[1]

[1]- عبد اللّطيف صوفي، مرجع سابق، ص ص: 199-200.

المحاضرة التاسعة:

الببليوغرافيا الثانوية و استعمالها

أوّلا: أقسام الببليوغرافيا الثانوية أو النوعية

ثانيا: الببليوغرافيا الموضوعية.

ثالثا: ببليوغرافيا الأفراد.

أوّلا: أقسام الببليوغرافيا الثانوية أو النوعية:

قد تكون النوعية على أساس الموضوع أو الشكل أو الفترة الزمنية ويُمكن حصرها في الآتي:[1]

- **الببليوغرافيا الموضوعية أو المتخصصة**: وهي التي تحصر الإنتاج الفكري في موضوع ما، وهي تختلف في حجمها ومجالها وطريقتها حسب الغرض الذي صُمّمت من أجله.
- **الببليوغرافيا الشكلية**: هي التي تتعلق بحصر الإنتاج الفكري في شكل مُعيّن مثل الرّسائل الجامعية، براءات الاختراع، المطبوعات الحكومية، الخرائط، ...الخ
- **الببليوغرافيا اللّغوية**: تقوم بحصر وتسجيل ووصف الإنتاج الفكري المنشور بلغة مُعيّنة.
- **الببليوغرافيا الزمنية**: تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري الصادر في فترة زمنية مُحدّدة لخصائص مُعيّنة موجودة في تلك الفترة.
- **ببليوغرافيا المؤلف أو المترجم**: تضم الجهود الفكرية التي قام بها مؤلف مُعيّن أو مُترجم ولذلك تُسمّى الببليوغرافيا الشخصية.
- **الببليوغرافيا الفئوية**: هذا النوع يحصر ويسجل ويصف الإنتاج الفكري الموجه لفئة مُعيّنة من القرّاء: الأطفال، الشباب، الشيوخ...الخ
- **ببليوغرافيا المناسبات**: تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري الذي يدور حول مناسبة مُعيّنة: حرب أكتوبر- عيد الأم – عيد الطفولة...الخ
- **ببليوغرافيا المراجع**: توضع في نهاية أيّ بحث علمي وتحصر المراجع التي استعان بها المؤلف.

[1]- محمد مكاوي عودة، مرج سابق، ص ص: 42-43.

❖ **الأدلة الدراسية**: تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري الصالح للطلاب في فرع من فروع المعرفة.

ثانيا: الببليوغرافيا الموضوعية:

هي من أهمّ أدوات البحث العلمي، وهي التي توصل الباحثين بالتطوّرات الحديثة في مجالاتهم، وهي أداة لا يُستغنى عنها بالنّسبة للبحث العلمي. ومن الببليوغرافيات الموضوعية في اللّغة العربية نجد "**الدليل الببليوغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والتوثيق**"، إعداد محمد فتحي عبد الهادي، القاهرة، إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1976، وهو دليل ببليوغرافي موضوعي وأوّل عمل من نوعه في الوطن العربي في هذا الميدان، يشمل ما صدر من مطبوعات في الوطن العربي وخارجه من قبل المؤلفين العرب، باللّغات العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية، منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1976م.

ثالثا: ببليوغرافيا الأفراد :

وهي الببليوغرافيات التي تكون بمؤلفات كاتب مُعيّن، وأحيانا تُسمى ببليوغرافية مترجم أو ببليوغرافية مؤلف، وهذا النوع من الببليوغرافيات الشخصية يُمكن أن يكون بسيطا لا يعدو أن يكون قائمة وصفية بأعمال مؤلف من المؤلفين تلحق في نهاية ترجمة أو تعريف به، مثل الببليوغرافيات الواردة في نهاية السير بقاموس التراجم الوطنية المسمى: Dictionary National

Bibliography . ولكن قد تكون أيضا ببليوغرافيات أكثر تفصيلا وعُمقا في الوصف والتتبع، والأمثلة على ذلك بالنسبة لببليوغرافيات الأفراد باللّغة العربية نورد ما يلي:[1]

- ✓ مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي، القاهرة: دار القلم، 1961م.
- ✓ مؤلفات ابن سينا، جورج شحاته قنواتي، القاهرة: دار المعارف، 1950م.
- ✓ مؤلفات ابن خلدون، عبد الرحمن بدوي، القاهرة.

[1]- أبو بكر محمود الهوش، مرجع سابق، ص ص: 93-94.

نماذج أسئلة إمتحانات في مقياس "البحث التوثيقي"

س1: إنّ التوثيق عملية منهجية تقوم على مبادئ منطقية، وليست عملية عشوائية ولا ذاتية.

المطلوب: اشرح هذه العبارة على ضوء ما درسته في هذا المقياس.

س2: من شروط التوثيق العلمي الجيّد "الأمانة العلمية"، ما المقصود بهذا الشرط؟ وكيف يُمكن تحقيقه؟

س3: وضّح ضوابط إعداد قائمة المصادر والمراجع في البحث العلمي.

س4: تحدّث في بضعة أسطر عن الاستخدامات الإيجابية للأنترنت في مجال البحث العلمي عموما والبحث التوثيقي خصوصا.

س5: ما الفرق بين البطاقة البيبليوغرافية وبطاقة القراءة بالنسبة للباحث؟

س6: من المتعارف عليه أنّ هناك عدّة طرق للتوثيق العلمي، تحدّث باختصار عن هذه الطرق.

س7: سهّلت التكنولوجيا الرّقمية مهمّة الباحث العلمي ومكّنته من تقديم أداء بحثي على درجة عالية من الجودة والتميّز، غير أنّ سوء استخدام هذه التكنولوجيا قد يتحوّل بالباحث وعمله المنجز إلى النقيض.

المطلوب: حلّل هه الفكرة مُركّزا على تبيان إيجابيات وسلبيات استخدام التكنولوجيا الرّقمية في مجال التوثيق العلمي.

س8: ما هي وظائف الهامش في البحث العلمي؟

س9: ماذا يُقصد بالاختصارات التالية في البحث العلمي : OP.CIT ، Ibid .

س10: اذكر الفرق الكامن بين الثنائيات التالية:

- ✓ المصادر / المراجع.
- ✓ الوثائق الأساسية / الوثائق الثانوية.
- ✓ الاقتباس المباشر / الاقتباس غير المباشر.
- ✓ التوثيق العلمي / التوثيق الإعلامي.
- ✓ قائمة المراجع / قائمة الهوامش.

س11: يُعتبر توثيق المصادر والمراجع من الخطوات الأساسية والهامّة في البحث العلمي، اشرح لماذا؟

س12: عدّد بعض جوانب أهمية عملية التوثيق بالنّسبة للباحث مع شرح وجيز.

س13: برغم أهميّة البحوث العلمية، فإنّ فائدتها المرجوّة لا تتحقق إلاّ إذا تمّ إعدادها وكتابتها بطريقة علمية سليمة. حيث يُدرك الباحثون الذين مارسوا الكتابة العلمية مدى الجهد الذي يُبذل في كتابة البحوث ونشرها، ومدى المعاناة التي يفرضها التزام الدقة والأمانة العلمية والقواعد المنهجية في التحرير.

المطلوب: حلّل هذه الفكرة على ضوء ما تناولته من معلومات في مقياس البحث التوثيقي.

س14: صحّح العبارات التالية:

- ✓ إنّ الحقائق العلمية المعروفة لدى العامّة لا حاجة لتوثيقها.

- ✓ من ضوابط الاقتباس وقواعده التسليم بأنّ الأحكام والآراء التي يُراد اقتباسها هي حُجج ومسلّمات مطلقة ونهائية.
- ✓ من المفضل ألاّ يزيد الاقتباس عن الصفحة في المرّة الواحدة.
- ✓ الاقتباس يكون فقط من الكتب، فلا يُمكن الاقتباس من المحاضرات أو من محادثات علمية شفوية.
- ✓ في حالة الاقتباس غير المباشر؛ يستعين الباحث بفكرة مُعيّنة أو بعض الفقرات لكاتب مُعيّن حيث تُصاغ بأسلوب جديد يجب أن يتطابق مع المعنى والمفهوم الذي يقصده صاحب المقتبس.
- ✓ يُعتبر القرآن الكريم مصدرا للبحث العلمي.
- ✓ يوثق للكاتب في قائمة المراجع على الشكل التالي: اسم المؤلف، "عنوان الكتاب"، رقم الطبعة، النّاشر، بلد النشر، الصفحة.

س15: أكمل الناقص في العبارتين التاليتين:

-عندما يُريد الباحث أن يحذف شيئا من سياق الكلام المقتبس يضع .....

-إذا كان الكتاب قد صدر دون ذكر التاريخ فنكتب عند التوثيق .....

س16: يُعتبر توثيق المصادر والمراجع في البحوث العلمية من الخطوات الأساسية والهامّة، حيث تُعزّز من مصداقية البحوث والمعلومات فيه، كما تحفظ لكلّ حقوقه، وبالتالي الرجوع لتلك الكتب والأبحاث لكي تُمكن القارئ من الحصول على مزيد من المعلومات في حال رغب بذلك.

المطلوب: استعرضت هذه الفكرة جُملة من النقاط تُبرز جوانب من أهمية عملية التوثيق، قُم باستخراجها وشرحها شرحا موجزا ومُركّزا.

س17: ما هي الإجراءات التي يقوم بها الباحث عند تحريره لبحثه العلمي تحقيقا لشرط الأمانة العلمية؟

المجلس العلمي

قائمة المراجع المعتمدة :

- أبو بكر محمود الهوش، "المدخل إلى علم الببليوغرافيا"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001م.
- أحمد بدر، "علوم الإعلام: البحث العلمي، المناهج، التطبيقات"، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2008م.
- أحمد عياد، "مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- سمير محمد حسين، "بحوث الإعلام"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006.
- عبد الخالق محمد علي، "خطوات نحو بحث النهج الإعلامي"، دار المحجة البيضاء، 2010م.
- عبد اللّطيف صوفي، "مدخل إلى علم الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية"، دار المريخ للنشر، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1995م.
- عبد الله محمد الشريف، "مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرّسائل العلمية"، ط1، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.
- عبود عبد الله العسكري، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، ط2، دار النمير، دمشق، 2004م.
- علي طويري ومحمد شيخاوي، "أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية"، مجلة آفاق العلوم، المجلد1، العدد1، جامعة الجلفة، الجزائر، 2016.

جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - المكتبة الرقمية - مركز البحث العلمي - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

- فاتن عبد الحميد وآخرون، "أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي"، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2017م.
- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، "أسس ومبادئ البحث العلمي"، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002م.
- ماثيو جيدير، "منهجية البحث"، ترجمة: ملكة أبيض، وزارة الثقافة، دمشق، 2005م.
- مروان عبد المجيد إبراهيم، "أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية"، ط1، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمّان، 2000م.
- محمد إبراهيم ابداح، "جرائم الانتحال الأدبي والعلمي حقوق التأليف والحقوق المجاورة لها وفقا للتشريعات الدولية والوطنية"، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2015م.
- محمد الصاوي محمد مبارك، "البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته"، ط1، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- محمد سلمان علي، "البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر"، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1995
- محمد عبيدات وآخرون، "منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات"، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمّان-الأردن، 1999م.
- محمد علا أبو العلا، "التوثيق الإعلامي والنشر الإلكتروني في ظلّ مجتمع المعلومات"، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013م.
- محمد مكاوي عودة، "الببليوغرافيا علم وتطبيق"، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2000م.

- محمد منير حجاب، "الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية"، ط3، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
- محمود عزّت اللّحام وآخرون، "التوثيق الإعلامي"، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمّان، 2015.
- منصور نعمان وغسان ذيب النمري، "البحث العلمي حرفة وفن"، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد-لبنان، 1998.